

النشرة الأسبوعيةمارس 2010**النص البشري في سوائه وإضطرابه**

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2010المجلد 2، الجزء 1 3- أسبوع 4 . مارس 2010

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات مارس 2010

الفهرس

- الإثنين 01-03-2010:
 472 913- يوم إبداعى الشخصى: حكمة المجانين:
 تحديث 2010
- الثلاثاء 02-03-2010:
 474 914 - التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (81)
- الإربعاء 03-03-2010:
 479 915- أن تكون "ذاتك" معه، معهم!
- الخميس 04-03-2010:
 487 916- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 05-03-2010:
 501 917- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 06-03-2010:
 522 918- مزيد من الخيال، ومراجعة فى
 نتائج انتخابات الرئاسة
- الأحد 07-03-2010:
 525 919- الأصل فى التطبيب أن يؤمما..
- الإثنين 08-03-2010:
 528 920 - يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
- الثلاثاء 09-03-2010:
 530 921- التدريب عن بعد :الإشراف على
 العلاج النفسى (82)
- الإربعاء 10-03-2010:
 538 922- فشل علاقة الموت المتبادل: عدما
 (1 من 3)
- الخميس 11-03-2010:
 548 923- فى شرف صحبة نجيب محفوظ
- الجمعة 12-03-2010:
 556 924- حوار بريد الجمعة
- السبت 13-03-2010:
 578 925- حمدا لله على السلامة
- الأحد 14-03-2010:
 580 926- حقوق الإنسان الحقيقية: أغنية
 للأطفال، وشرح للكبار

- الإثنين 15-03-2010:
 584 -927 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 16-03-2010:
 586 -928 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (83)
 الأربعاء 17-03-2010:
 594 -929 فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2)
 من (3)
 الخميس 18-03-2010:
 600 -930 في شرف صحة نجيب محفوظ
 الجمعة 19-03-2010:
 612 -931 حوار بريد الجمعة
 السبت 20-03-2010:
 634 -932 لماذا نقرأ؟ ما دمنا لا نشارك في
 اتخاذ أى قرار؟
 الأحد 21-03-2010:
 637 -933 "تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"
 الإثنين 22-03-2010:
 641 -934 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 الثلاثاء 23-03-2010:
 642 -935 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (84)
 الأربعاء 24-03-2010:
 649 -936 تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح
 أخرى للفرض
 الخميس 25-03-2010:
 656 -937 في شرف صحة نجيب محفوظ
 الجمعة 26-03-2010:
 662 -938 حوار بريد الجمعة
 السبت 27-03-2010:
 685 -939 ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!
 الأحد 28-03-2010:
 688 -940 يا حضرات المستشارين: أنقذوا
 "الرجل" من شعوره بالنقص!!
 الإثنين 29-03-2010:
 691 -941 يوم إبداعى الشخصى: حكمة
 المجانين: تحديث 2010
 السبت 30-03-2010:
 694 -942 التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (85)
 الأحد 31-03-2010:
 701 -943 توقف تعسفى، وطلب مشورة!

الإثنين 22-03-2010

934- يوم إبداعى الشخص: حكمة الهجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (7 من 10)

(653)

ليختلف عني من أراد، على أن يعمل ويسعد ويستمر ويعطى ويتغير، فأنا الكسبان من كل ذلك.

(654)

مادمننا معا فاختلافنا يثريننا، فاذا افترقنا فاختلافنا مسئوليتنا، وسوف نلتقى وان طال الزمن إلى أعمار بعدنا

(655)

الانتصار الحق لن يكون بالعزلة والتفوق تفردا، ولكن بأن تسير بينهم تحمل الحقيقة، تتحدث بلغتهم فيتحول مسارهم تحوكم، معهم، إليهم، برغم كل شئ .

(656)

لن يمدعني مديحك، إن كنت صادقاً فانظر في نفسك، لأن كل ما يستأهل المديح في .. هو موجود عنك، انهض وفجره فيك.. لك... فهو شرفك ومسئوليتك معا،

فإن لم تفعل، أو ادعيت انك لم تستطع، وأنت لا تستطيع، فكف عن مديحي اعتمادا على، وتحليا عن مسئوليتك عني وعنك.

(657)

كيف أحبس رأيي عنك وأنا واثق - ولو خطأ - بصوابه .. إلا إن كنت أحتقرك أو أخاف منك ؟

(658)

التواصل بين الناس، يتم من خلال محاولة التفاهم بين المناطق المتباعدة من دوائرهم المتداخلة، إذا كنت تريد التواصل من خلال الاختلاف العادل فعلا، فاحذر أن تشمل دائرتك كل دوائر محاولاتهم

(659)

صراع الجانبين على الفوز بفخر اقرار جريمة قيادة القطيع إلى المذبذب يدل على مدى قبح خيالات السعادة بجثة أنهار الدم .

(660)

لا تقتلني الآن ياغي، فسوف تحتاجني فيما بعد، ولو لتعيش على أمل أن تقتلني يوما .

935- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (84)

وقف تهادى "حق الضعف بالمرض" جرعة "احترام حقيقي"

د. منير عبده: هي عيانة عندها 56 سنة، عندها ولد وبنت، أتجوزوا وخلفوا، حضرتك حولتها لى، وقلت لى أهم حاجة المعلومات الصحيحة لأن المسألة فيها غموض ومش حايנفع علاج من غير معلومات صحيحة وكافية، هي بتشتغل شغلة كويسة، وفيه بقى لخبطة جامدة فى البيت

د. مجيى: ويا ترى قدرت تحصل على المعلومات الضرورية زى ما قلت لك؟

د. منير عبده: يعنى، هي رافعة على جوزها قضية خلج من خمس سنين تقريباً

د. مجيى: وهو لسه عايش معاها، مش كده؟ أنا فاكراً، واستغربت

د. منير عبده: أبوه هو عايش معاها، والأولاد ضغطوا عليها لما عرفوا حكاية القضية، فهي اتنازلت عن القضية، وبعدين رجعت رفعتها تانى، خلج تانى من حوالى سنة، بس فى السر

د. مجيى: فى السر؟ هو فيه خلج فى السر؟ مش لازم تعلقه عن طريق المحكمة؟

د. منير عبده: هو يا دوب من أسبوعين تقريباً جوزها عرف، بس لسه محبيه على أولادها

د. مجيى: أنا ما ليش خبرة بتفاصيل قضايا الخلع دى، أنا طبعاً عشت مع عيائينى حالات طلاق بلا حصر، لكن الخلع ده جديد علئى، أنا كتير قوى باعرف بعض تفاصيل القانون، أى قانون، من العيائين، ممكن تفهمنا ازاى الخلع يبقى فى السر لمدة سنة، والزوج اللى مرفوع عليه القضية ما يعرفشى إلا من أسبوعين؟

د. منير عبده: أهو ده اللى حصل

د. مجيى: هوّا ممكن قانوناً يبقى فيه قضية مرفوعة على حد من غير ما يعرف؟ مش يمكن ده اللى خلانى أقول لك حقك بدقة فى المعلومات، وبالتفاصيل.

د. منير عبده: أنا سألت كثير، بس ما اقدرتش أعرف أكثر من كده

د. مجيى: أصل فكرتى البسيطة عن الخلع هى إن الست تتنازل عن كل حاجه: آدى مهرك وآدى شيكتك، آدى عيالك والسلاموا عليكم، ماحدش يقدر يقول لها لأه، هل يا ترى هى ممكن تعمل كل ده من غير ماخطر الطرف التانى قانوناً مش أدبياً بس، لأه قانوناً؟! هل ممكن يعنى واحد كده يصحى من النوم يلاقى نفسه مخلوع من غير ما يعرف؟ أنا مش فاهم بصراحة.

د. منير عبده: الظاهر ممكن

د. مجيى: يا راجل!!؟ أنا أصلى باحترم المنطق السليم، هو أساس العلم، وبرضه أساس القانون

د. منير عبده: تمام، بس ده اللى بلغنى

د. مجيى: حاقول لك إيه ! المهم ، هى معاك بقالها أد إيه؟

د. منير عبده: تقريبا شهرين أو شهرين ونصف

د. مجيى: طيب وبعدين؟

د. منير عبده: السؤال هو إن حالتها المرضية بتطور، الأعراض اللى كانت جاية بيها بتتغير، هى كانت جاية بشوية اكتئاب وأرق ، وساعات نوبات، هى دلوقتى النوبات أكثر حاجة يعنى بتزيد مع استمرار العلاج ، مش بتقل

د. مجيى: بتزيد ازاي يعنى ؟

د. منير عبده: يعنى بيزيد الوقت اللى بتتعد فيه غايبة عن الوعي، كان تلت ساعة دلوقتى ممكن يوصل لساعات.

د. مجيى: ساعات!!!

منير عبده: آه بتوصل ساعات، بتدخل فى غيبوبة تتعد تقريبا 12 ساعة أحيانا

د. مجيى: يا خير! وده بيحصل فى الشغل؟

د. منير عبده: آه بتجيلها فى الشغل فى الفترة الأخيرة، بس بتفوق بسرعة

د. مجيى: طيب السؤال بقى؟

د. منير عبده: تطور الأعراض كده يعنى معناه إن العلاج النفسى مش نافع ولا إيه، دانا بيتهيأ لى إنه زود الحالة يعنى بقت أسوأ، وهل أنا السبب؟

د. مجيى: يا راجل ساعات الأسوأ يبقى أحسن، بمعنى إنها يمكن لقت فرصة إن فيه حد يقدر يلقها لما تسبب نفسها أكثر، حد اللى هوا انت، يعنى العلاج

د. منير عبده: إزاي يعنى ؟

د. مجيى: هى بقالها معاك شهرين يعنى 8 مرات أو 9 ، وانت بتقول إن حاله بتسوء، يبقى فيه حركة حصلت، مش العلاج النفسى برضه هو إن احنا ن فك التركيبة المرضية عشان نعيد تشكيلها مع العيان، مش الفك ده حركة، تطلع فوق تطلع تحت ، أهو إعلان إن فيه عملية علاجية بدأت وماشيه، إحنا مش بنلصم ونعد النوبات وخلص، النوبات نقصت يبقى تمام، النوبات زادت، يبقى نهار اسود! إحنا بنحرك، ونرتب، مع العيان، مش كده ولا إيه؟

د. منير عبده: كده

د. مجيى: إحنا لازم نستحمل فى العلاج النفسى، ونخط كل الاحتمالات: الحالة تسوء، أو تتحسن، وترجع تسوء وهكذا، ثم خلى بالك من عمر الست دى، وأصل المصابة اللي هى عايشاها خد ما وصلت لمرحلة الخلع، ما انت عارف إن النوبات دى عادة بتبقى فى البنات الصغيرات، إنما فى السن دى، ده إحنا بنخاف، وبنحط احتمال أى حاجة عضوية ما دام النوبات تظهر متأخرة كده، لأول مرة

د. منير عبده: أنا بصراحة فكرت أوقف العلاج النفسى، وأدخلها المستشفى

د. مجيى: يعنى السؤال دلوقتى عن توقيت ومشروعية دخولها المستشفى؟

د. منير عبده: أيوه ده السؤال الأساسى دلوقتى

د. مجيى: طيب زى ما اتعودنا، مش احنا بنطلب من السائل إنه يجاوب الأول على سؤاله

د. منير عبده: ما هو أنا مختار حضرتك

د. مجيى: .. ما أنا عارف إنك مختار وإلا ما كنتش قدمتها ، إنما برضه تقول رأيك

د. منير عبده: لأه، أنا مش شايف إن هى تدخل المستشفى

د. مجيى: الله نور، ما انت جاوبت صح اهه، وهو جوزها فى دلوقتى فى اللحظة دى ؟

د. منير عبده: موجود معاها فى البيت

د. مجيى: فى نفس البيت، فى نفس الشقة؟

د. منير عبده: أيوه

د. مجيى: خارج تانى ما فهمشى واقول إمال خلع إيه وبتاع إيه، هوه آخر مره نام معاها إمتى؟

د. منير عبده: من 15 سنة هى قالت لى كده بالتقريب، ويمكن أكثر

د. مجيى: يعنى هي عندها 56 سنة، يعنى من ساعة ما كان عندها 40 سنة ، إنت شفت جوزها؟

د. منير عبده : لأ، هي بترفض إنها تجيبه ، نهائى

د. مجيى : طيب مادام إنت شايفها إنها ماتخش المستشفى يبقى حاتانك مكفل معاها، ولا هي مش عايزة؟

د. منير عبده : لا هي عايزة تيجى بس هي برضه قلقانة من زيادة وقت النوبات كده

د. مجيى : عندها حق، زى ما عندك حق. يبقى الأول ناخذ فى الاعتبار السن، زى ما قلت لك فى الأول عشان نستبعد أى احتمال سبب عضوى .

د. منير عبده : آه ، ما انا برضه خفت من الاحتمال ده .

د. مجيى : أنا لازم أنبه إن ساعات سرطان الدماغ نفسه أول ما يبتدى، مش ضرورى يظهر بأعراض كبيرة، وصداع، وخلل فى النظر، أو فى الحركة، وكلام من ده، لأه، دا ساعات يبتدى بأعراض نفسية بجمته، وساعات الأعراض دى تختفى بدرى بدرى بالإجاء، أو لوحدها، فالواحد يهمل أى فحص ويتصور إن الحالة انتهت، وبعد أسبوعين ثلاثة أو أكثر يجيلك بنفس الأعراض، أو غيرها، وانت تتشطر ترجع توحى له تانى ما ينفعشى، أنا حصلت معايا مرة ولما فحصت الحالة عضويا، وقاع العين، وأشعة وكلام من ده، طلع فعلا الورم موجود، وبدرى، وحولته وعمل عملية، مع إنه ماتأخرشى كثير، وفاكر إنها ماجحتشى، أنا كنت نايب ساعتها أو معيد مش فاكر، خلى بالك الورم فى أول بدايته ، ساعات يكون سبب فى تحريك ميكانيزمات نفسية، نتيجة لعدم قدرة الدماغ على الشغل الصح، فييجى المريض بأعراض نفسية بجمته، تبقى هي أول حاجة تظهر، فإياك تكتفى بيها فى السن دى، وتفكر إن الحالة نفسية بجمته، خصوصا لما تكون ست ناجحة زى دى، ومتماسكة، وكلام من ده، يعنى مافيش مبرر فى شخصيتها قوى إنها يغمى عليها زى البنات الهشة، وخلي بالك الأعراض مظهرتشى إلا من 9 شهور.

د. منير عبده: أنا فاكر، وهي عملت كل الحاجات والفحوصات دى وطلع ما فيش حاجة عضوية

د. مجيى: يبقى برضه تاخذ الحكاية جد، وتشوف إيه اللى يخلى واحدة بالتماسك ده، تضعف كده، وتعب عن نفسها بنوبات وغيبوبة وكلام من ده، إوعى تصور إن اللى بيسموها أزمة منتصف العمر دى كفاية إنها تفسر الحاجات دى، صحيح ده ممكن يحصل، لكن فى شخصيات أضعف من اللى انت بتحكى عنها دى، وأنا فاكر الست دى كويس.

د. منير عبده: ما هو ده اللى خضنى لما الأعراض زادت، مش لايقة عليها

د. مجيى: حكاية مش لايقة عليها مهمة برضه، لأن ساعات فى

الحالات دى المعالج بيبقى واخذ موقف أشبه بالتهام، كأنها بتتصنع، ده انشقاق Dissociation يبقى مرض، يبقى ناخذ الموضوع "طب" مش "تحقيق"، أنا كثير أقول لواحدة زى دى: إنتى ما بتجيبهاش (النوبة)، إنما تقدرى تحوشبها، فيه فرق، زى ما اكون باصخى المستوى اللي رافض الطريقة الجسدية دى فى التعبير، حتى الناس أولاد البلد أو اللي جاين من الأرياف اللي ييفسروا الحكايات دى بالجان وكلام من ده، أنا ما بارفضشى تفسيرهم زى ما انت عارف، بس باستأذنهم إننا نتعامل مع الجان ده بإسم تانى (اسم علمى عادة)، وإنه من جوانا مش برانا، من غير ما أكر عليهم خبرتهم، وده بيوصل للعيانين أكثر من العلماء اللي قاعدين على المكاتب.

د. منير عبده: بس يتهيا لى الست دى ذكية وجامدة وما ينفعشى معاها أى حاجة من دى

د. مجيى: مجوز، بس الجامد مايكسروش إلا الجامد، فهى محتاجة احترام للى غمّلته طول حياتها، ومحتاجة وفهم للظروف اللي خلتها لتجأ لاستعمال لغة المرض بالشكل ده، يعنى لازم نشوف إيه المصائب اللي اضطرها لكده، الاحترام غير الشفقة، وغير الموافقة والتبرير.

د. منير عبده: إزاي ؟

د. مجيى: يعنى تعالى نبص سوا للظروف بقي اللي عايشاها الست دى بقاها مش عارف 31 سنه ولا ما اعرفشى كام، يعنى من سن 21 مثلا إلى سن 56، تلاقيها ظروف ثقيله قوى، وهنا بيحصل حاجة كده زى تراكم واستحمال، على استحمال على تراكم، خد ما تتكسر ويفيض بيها، تروح مزعقة بالخلع، ومتوجعة بالمرض، مش ده حقا برضه ولا إيه؟ إنت عارف رأيى فى الستات عموما إنهم اجدع وأطيب واكثر تحملا من الرجالة، وده فى مجتمعنا بوجه خاص، فده يمكن يفسر برضه إن الست دى تعبت، وخلفت وجوّزت وبقت جده، من غير ما تعيش من أصله، يعنى هى تقعد تتنازل تتنازل عن اجزاء صغيره خد ما تكبر الحاجات دى وتتجمع على بعضها وتاكل كل حياتها، تلغى نفسها كلها، يعنى هى مش بتلغى خبرات مؤلّة زى ما بيقول فرويد، لأه، دى بتلغى حقوقها واحد ورا التانى من غير ما تاخذ بالها، يعنى تلاقيها مش طايقة جوزها من الأول وعمالة تنتش، وتخلف، وترب، وتشتغل، وتنكر على نفسها الضعف، والاحتياج، والغلب، خد ما تلاقى كله زى بعضه، والعيال التجوزوا وهى فضلت مع المافيش، تعمل إيه بقى؟ تخلع وتعي، تلحق لها أيها رجة تعاطف أو شوفان، رجة حياة والسلام.

د. منير عبده: بس ده برضه على حسابها، وعلى حساب شكلها فى الشغل وغير الشغل

د. مجيى: صحيح، بس هى زى ما يكون كوبايه واتملت خد ما طفت، ماجيش بقى تقول لها ما تخليهاش تطف، ما هى اتملت من زمان حا تعمل إيه؟

د. منير عبده: إزاي يعنى ؟

د. مجيى: هى طفلة وبطفه، فانت تيجى بمعلقة العلاج تنقصها شوية أو شويتن، تقوم تتطرتش وانت بتحاول تنقصها، وتقول لنا إن الأعراض بتزيد.

د. منير عبده: بس انا لما بافكر كده باحس إنى بابرر لها مرضها

د. مجيى: مش قوى فى ست زى دى، إنت بتحترم، بالذات فى الأول حقها فى التعبير، وبعدين بتديها شوية حقوق من اللى عمرها ما حصلت عليها من مصدر موضوعى، الاحترام هنا زى ما باقول عادة هو احترام لاحتياجها وحقوقها، مش احترام لنجاحها وإنجازها بس، ولا هو احترام لمرضها وترفيصها، ثم هنا فيه حته وقائية مهمة جدا

د. منير عبده: وقائية إزاي ؟

د. مجيى: الست دى عندها 56 سنة، يعنى قربت على المعاش، وإذا كان شغلها ونجاحها وهى فى عز العمل ما قدروش يجموها من الكسرة دى، يبقى إيش حال لما تتحال على المعاش، وتقعده مع نفسها هس هس . أنا فى الحالات دى، ساعات الراجل من دول، ولا الست بيجى يشتكى فى السن دى من صداع، ولا من أرق أو أى حاجة بسيطة، يبص بلاقينى باقول له، إنت حضرت نفسك بعد أربع سنين حا تعمل إيه، حا تقضى يومك كل 24 ساعة وراها 24 ساعة فى إيه، الراجل يتخض، ويقول لى إحنا فى الصداع ولا فى المعاش، أقعد اهزر معاه شوية، واقرص ودنه شوية، لحد ما ياخذ الحكاية جد، الست دى حاتبقى ظروفها أصعب بعد المعاش حتى لو كانت مجتحت فى حكاية الخلع دى.

د. منير عبده: ما هو يمكن ده اللى خلاى أفكر فى دخولها المستشفى

د. مجيى: هو دخولها المستشفى يجوز ببلغها رسالة تانية عن نوعية تانية من الحياة لو كان فيه فريق علاجي ووسط علاجي مظيفين زى ما بنتصور نفسنا هنا، لكن ما تضمنشى فى مجتمعنا الخارجى حايدفعوها التمن غالى، الإهانة، والوصمة، وإعلان الضعف، ومن ناحيتها : خد عندك احتمالات الترييح، والاعتمادية، والتمادى، والتبرير بعد كل الإنهاك ده .

د. منير عبده: يعنى بلاش مستشفى؟

د. مجيى: طبعا، مش معقول بعد كل الاحتمال ده ، نعرضها لأى احتمال إهانة حتى من داخلها، بلاش المجتمع، يعنى تبقى عاشت منهكة، وانتتهت شكلها قبيح بوشم المرض والمستشفى، لا يا عم .

د. منير عبده: ما هى كده شكلها قبيح بالنوبات بره المستشفى

د. مجيى: صحيح، ومع ذلك، حتى بعد اللى انت متصورها نكسة

دى بزيادة الأعراض، غالباً حاتم نفسها لو وصلت لها جرعة احترام حقيقى بالطول وبالعرض، بالطول لتاريخها واستعمالها، وبالعرض لحقها فى الضعف والعلاج.

د. منير عبده: على الله

د. يحيى: ... وبعدين أظن فيه حاجات صغيرة يعنى بتساعد، يعنى عندك حكاية الأحفاد دى، ساعات بيبقوا معالجين نفسيين أحسن منى ومنك، مش بس تسلية ورعاية، لأ، فيه حاجة كده فى الأحفاد زى صحوية وامتداد، يعنى ممكن قوى يملوا وقتها من غير ما تستولى عليهم، نوع خفى كده من العطاء المتبادل، وبرضه إحياء أمل آخر فى جيل ثالث، حاجة كده لها علاقة باستمرارية الحياة والسلام، إنت لازم تحترم كل ده بأى شكل من الأشكال، ده من ضمن حقوقها برضه اللى هى اتحرمت منها، هى زى ما تكون اتنازلت عن الأمل، وهى بتتنازل عن نفسها.

د. منير عبده: بس انا مش فاهم قوى حكاية الاحترام دى

د. يحيى: عندك حق، أصل الظاهر أنا باستعملها بطريقة خاصة شوية، أنا ما باقصدشى بيها توقيير الكبير، ولا التسقيف للنجاح والإنجاز وكلام من ده، دا انا ساعات بلاقى إن تحميل المريض مسئولية الاشتراك فى الشفاء اللى بيبان زى اتهام، بيبقى منتهى الاحترام، ساعات الزعيق لعيان ومحاسناته عن المرض وعن الخطأ بيبقى احترام برضه، فخلى بالك إن احنا بنوصل الاحترام من خلال حاجات فيها المعنى ده، يبقى الاحترام مش إنك تبقى ذوق ومؤدب ومحاسب فى كلامك، الاحترام هو إنك تديها حقها فى الشوفان والتقدير من غير ولا كلمة، تبقى علاقتك بيها بتوصل معانى زى مثلاً "يا بنت الناس كتر خيرك عملتى اللى عليكى والواقع مر حاتكملى ولا تدهدىلى؟" وانا فى خيرتى لقيت إن على قد نجاحك فى تبليغ رسالة زى دى بطريق غير مباشر، حاتكون النتيجة إيجابية.

د. منير عبده: ربنا يسهل

د. يحيى: كله على الله.

الإثنين 24-03-2010

936 - تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح أخرى للفرض



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن: ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى متخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

استطرد آخر عن العلاقات الثنائية إلى الناس إلى الهارموني المطلق وبعض معالم الفرض

دراكيولا (3 من ٢٠٠؟)

جملة اعتراضية أخرى:

تشكيلات ومراتب العلاقات، وملامح أخرى للفرض

كان ذلك يوم 15 إبريل سنة 2008، أي قبل سنتين إلا أيام، هنا في نشرة الإنسان والتطور رقم 228 ، وكان العنوان هو "تشكيلات الارتباط الثنائي بين الأحياء، (والبشر!) .

لا أظن أن أحدا من الذين يتابعوننا يذكر هذه النشرة ، (وهل أحد يذكر نشرة أول أمس يا رجل؟)، الموضوع كان مقتطفا من أصل البحث "تحرير المرأة وتطور الإنسان" الذي أشير إليه في يوميات سابقة خلال هذا الأسبوع، وأيضا سوف نعود إليه يوم الأحد القادم. وهو عن أنواع الارتباط الثنائي بين البشر، ما له وما عليه، وكيف يتدرج ، أو ينتقل، من نوع إلى نوع.

اكتشفت اليوم وأنا أهم بكتابة هذا الجزء الثالث شرحا على قصيدة "دراكويولا" ، وأيضا بعد مراجعة ما وصلني من تعقيبات تشير إلى الفزع من بشاعة هذا النوع من العلاقة النمطية حتى حال هذا الفزع دون رؤية الوجه الآخر للمحاولة ، مما أدى بي إلى القيام بالعملية الجراحية التي أجريتها للنص الشعري الأسبوع الماضي، لفصل سرطان هذا الارتباط "التهلكي المتبادل"، عن بقية جسم القصيدة، ليظهر النوع الأكثر نضجا من خلال مقاومة "التهلكة معا" إذ يبزغ احتمال الارتباط الثنائي "إليهم"، ثم "إليه"، اكتشفت من خلال كل ذلك ضرورة العودة إلى مراجعة ما جاء في البحث سالف الذكر عن تطور المرأة، ثم ما اقتطفت منه في النشرة المذكورة. (15 أبريل 2008)

أبدأ الآن بإعادة نشر الجدول الذي صنّف أنواع الارتباط الثنائي، استلهاما من أنواع الارتباط بين الأحياء

نوع الارتباط الثنائي بين الأحياء	الكائن الأول (أى كائن حى)	الكائن الثانى (أى كائن حى)	المقابل البشرى الثنائى (مثلا: الزواج)
(1) الارتباط التكافلى Mutualism	يستفيد وينمو بما هو، لما هو من خلال مواكبته للأخر.	يستفيد وينمو أيضا بما هو، لما هو من خلال مواكبته للأخر	العلاقة التي ينمو من خلالها كل من الطرفين، بالرؤية، والتكافل، والقرب، والحركة، والتقارب الجسدى، والتباعد الحميم، مع الاحتفاظ بمسافة مرنة متغيرة متجددة طول الوقت.
(2) الارتباط التعايشى Commensalism	يستفيد من خلال التواجد مع الآخر، وليس على حسابه.	لا يستفيد ولا يتضرر بما يفعله الآخر، ويواصل هو حياته وهو يسمح لهذا الآخر بما يأخذه حسب الأحوال والمتاح.	العلاقة (الزواج) من جانب واحد، حيث يستمر أحد الأطراف (الرجل) عادة، موافقا على ما يأخذه الطرف الآخر منه، أحيانا في مقابل

<p>استعمال هذا الطرف استعمالاً طرئياً برضاً نسيء، أو بدون هذا الاستعمال، فتتحقق -مثلاً- المؤسسة الزوجية للرجل تأكيد رجولته ومواصلة إنجازه في حين تمارس المرأة (الزوجة) - ربة المنزل دون عمل خارجه عادة - اعتمادها غير الطفيلي عليه، وهو ماض في سبيله لنفسه وتقتصر استفادتها على الحصول على احتياجاتها الأساسية برغم توقف نموها نسيباً أو تماماً. (وطبعاً قد يحدث العكس تماماً حين الزوج هو المعتمد، وتمضى الزوجة في نموها ودعمه دون أن تتضرر)</p>			
<p>الارتباط (الزواج) الذي اتصل فيه الاعتمادية الطفيلية إلى درجة أن يستعمل أحدهما الآخر لتفريغ شحناته على حساب انسانية هذا الآخر ونمائه وحقوقه، فمثلاً: الرجل يستعمل المرأة أمماً أو مجالاً للتفريغ</p>	<p>يصاب بالضرر من هذه العلاقة الاعتمادية الماضة، المستهلكة.</p>	<p>يستفيد ويعيش على حساب الطرف الآخر معتمداً عليه، مستهلكاً طاقته، (مأصاً غذاءه).</p>	<p>(3) الارتباط الطفيلي Parasitism</p>

<p>على حساب كيانها واستقلالها، أو تستعمل المرأة الرجل كعمول للمصاريف أو مُذبذب للجنس، لا أكثر فيعاق ويُستنزف فقط.</p>			
<p>مثل الزواج (أو العلاقة) التي تدفع فيه الزوجة - عادة - ثمن يتأثر الزوج إذ يمضي في طريقه المستقل (الناجح عادة) يستعملها بعض الوقت، كما يمكن أن يستبدلها أحيانا أو يضيف إليها، وهكذا يتفقم الضرر وتمادى الإعاقة خاصة لو الظروف فرضت استمرار هذه العلاقة الظلمة مددا طويلة.</p>	<p>لا يتأثر ولا ضرراً ولا فائدة، وكأن أثره السلبي على الطرف الآخر هو نتيجة ثانوية يتحملها الطرف الآخر وحده الذي ارتضى ذلك، أو احتاج لذلك، أو اضطر لذلك</p>	<p>يعاق أو يصاب بالضرر نتيجة لهذا الارتباط</p>	<p>(4) الارتباط بلا دعم Amensalism (أسف للترجمة مؤقتاً)</p>
<p>مثل الزواج أو العلاقة التي تعطل الأثنين معا حتى لو أرضتهما بعض الوقت، إرضاء طرْفيا يبرر بعض الاستمرار حتى التهلكة، ويبدو أن هذا النوع علي خطورته يحقق نزوعاً لكلا الطرفين. (وهو يتم بنوع من التواطؤ: هو ما ظهر جليا حتى الآن في قضية دراكيولا 2010/3/23)</p>	<p>يتحطم ويعاق أيضا حتى التهلكة من خلال وبسبب هذه العلاقة الثنائية .</p>	<p>يتحطم ويعاق حتى التهلكة من خلاله وبسبب هذه العلاقة الثنائية .</p>	<p>(5) الارتباط التَّحطيمي التَّهْلُكي Synnecrosis</p>

ملاحظات مضافة :

في هذه النشرة وجدتها فرصة للكشف عن مزيد من معالم ما أسميناه سابقا "الارتباط التحطيمي التهلكي"، وهو ما أسميناه في نشرة الأسبوع الماضي "الارتباط التهلكي المتبادل"، وأيضا: "الحب التهلكة معا"

ينبغي أن نؤكد مرة أخرى ما أشرت إليه منذ أسبوع، ثم في النشرة الباكرة، (2008/4/15) من أن كل أنواع العلاقات يمكن أن تعتبر مرحلة، بما في ذلك هذا الارتباط التهلكي، إذ أنه من البديهي - إلا في الحالات المرضية فعلا، ولو لم تسم كذلك - أنه بمجرد أن يشعر أحد الطرفين، أو كلاهما، أنها تهلكة، فسوف يجد نفسه مضطرا إلى فصم هذا الارتباط، أو استبداله بما هو أقل خطرا منه، وهكذا

ثم إنني لاحظت في النشرة الباكرة منذ سنتين: أن النوع التكافلي (رقم "1" الذي هو الأفضل) قد ركز على توصيف إيجابيات هذه العلاقة بين "اثنين" بما فيها من حركة وتنوع، ومسافة، وفائدة لكلا الطرفين، دون إشارة ولو ضمنية إلى امتداد هذه العلاقة الخلاقة - بطبيعتها - إلى الآخرين بما أسميناه في الأسبوع الماضي "القدرة على الحب"، وهو ما حاولنا أن ننبه ونحن نؤكد "أن الناس الحلوة كتار" وأن "صباح الرجل الخي أقوى كثير من مليون ميت!!" وهو ما ركزنا عليه كعلامة على نوع الحب الإيجابي الذي يبدأ باثنين ولا ينتهي بهما، أي الذي يكون فيه حب الاثنين لبعضهما البعض هو المدخل إلى حب الآخرين، فالتناغم مع الطبيعة، فالطلق، وهذا ما وصفناه بالتوجه نحو القاسم المشترك الأعظم، إلى وجه الحق تعالى. هذا الامتداد التلقائي تناغما وتناسقا وصلا وإيمانا (بكل التشكيلات الإبداعية الممكنة)، هو نوع الحب الذي لا يجل محل الحب الثنائي ولا يستغنى عنه، لكنه ينطلق منه، وهذا ما صفناه في النشرة السابقة ما رأيته، بعد التساؤلات التي وصلتني، أنه قد يكون أوضح حين نبينه في جدول كالتالي (برجاء ملاحظة ظاهر التكرار، دون تكرار):

إما أن تحب غيرك فيكون هو مفتاح الحب إلى غيره، فالحياة.	وإما أن تحبه جدا جدا، دون غيره لأنه لا يوجد مثله له ولن يوجد.
إما أن تحب لأن الله خلقنا نحيب بعضنا بعضا: حتى نتعاشق بشرا نحافظ على النوع وعلى الحياة.	وإما أن تحب لأنيك جائم جدا جدا إلى من يئليغك أنه "بريدك" أنت جدا بغض النظر عن الثمن الذي تدفعه مقابل ذلك.
إما أن تحب محبوبتك (محبوبك) طريقا إلى غيرها (غيره) من البشر فهي بداية.	وإما أن تحبها دون غيرها فهي بداية المطاف، ونهايته معا
إما أن تحب لأنك تحتاجه وهو يحتاجك لتطلقا معا إلى احتياج الناس لكما معا.	وإما أن تحبه لأنك تحتاج إلى احتياجه إليك، وهو كذلك، ودمتم.

وإما أن تحبها لأنها لا مثيل لها الآن وقبلها ومستقبلا	إما أن تحبها بالأصالة عن نفسها والنيابة عن سائر غيرها (فالنوع)
وإما أن تحبه <u>فيحتكر</u> طاقة الحب التي لديك له " <u>حصريا</u> ".	إما أن تحبه، فتستطيع أن تحبه هو وغيره أكثر فأكثر باستمرار.
وإما أن تحبه <u>لتستعمله</u> <u>فيستعملك</u> في دائرة مغلقة خاصة، فلا ينسد النقص ولا تنتفح الدائرة	إما أن تحبه لتستعمله ويستعملك لتسد بذلك نقصكما الدافع أكثر <u>حب الناس</u> الناقصين أيضا، وباستمرار...
وإما أن تغرقه بكم هائل من الحب، هو في نقصان مضطرد <u>بطبيعته الكمية غير المتولدة</u>	إما أن تحرص على تنمية "القدرة على الحب"، فتتولد وتتزايد قدرات حبك لتغمر بها مساحات أكبر فأكبر
وإما أن تحبك (تحبها) <u>بدلا</u> <u>عنهم، غائبا (غائبة) فيكما</u> <u>على حسابهم.</u>	إما أن تحبها (تحبك) <u>مدخلا إليهم،</u> في رحابكما لتحقيق التكامل <u>كدحا</u> <u>إلى وجهه تعالى فيكما.</u>
وإما أن تحبك (تحبها) ذاتا <u>محدودة، بعلاقة لها عمر افتراضي</u> <u>غير معروف، ونهاية أكيدة</u> <u>قريبة أو بعيدة بلا سبب كاف</u> <u>ظاهر عادة</u>	إما أن تحبها (تحبك): لتتحركا في اتجاه ضام إلى بعضكما البعض إلى غيركما إلى ما بعدكما، بعدمك.
وإما أن تستعمل <u>بعضها</u> ، <u>لتستعمل بعضك</u> ، لأغراض صريحة أو خفية، على أي منكما أو على كليكما.	إما أن تحبها (تحبك) بكل ما هو أنت بما في ذلك الجنس والصلاة، بكل المعاني (الجماعة، الجماع، الجامع)

العلاج النفسي فيه كل هذه الاحتمالات:

أما علاقة فقه العلاقات البشرية هكذا، بالعلاج النفسي، وبهذا الفرض فهي علاقة وثيقة ومباشرة، من حيث أن العلاج النفسي هو مساعدة المريض لاستعادة خطى نموه وتوازنه إنسانا يعيش مع آخرين، ليميز إنسانا أكثر فأكثر، وذلك من خلال علاقة بشرية بإنسان آخر (المعالج) له خبرة في تنظيم هذه المسائل، وفي نفس الوقت يسير هذا المعالج في نفس الاتجاه وهو يواصل مسيرته، سواء في مهنته أو في مسيرة حياته شخصيا- (المفروض يعني) - بنفس الصعوبات التي يعايشها مع مريضه.

تتجسد العلاقة الثنائية وتتطور فيما يسمى "العلاج الفردي"، ثم تختبر وتتاح الفرصة إلى الانتقال منها/بها - دون إلغائها- إلى العلاقة الجماعية في كل من "العلاج الجمعي" و "علاج الوسط"
هذه هي الحكاية.

وطبعا ثم احتمالات أخرى حين نواجه أثناء العلاج أنواعا أخرى من العلاقات وهي تعتبر من "مضاعفات" العلاج النفسي بجرعة تزيد أو تنقص نتعامل معها أثناء الأشراف.

ملاحج الفرض تلوح من جديد: (ولو كان في ذلك إعادة):

سبق أن طرحت بعض أجزاء فرض هذه الدراسة كلها أكثر من مرة، وليس عندي رغبة الآن لمراجعة ذلك، إلا أنني حين انتهيت إلى هذه القصيدة التي يبدو أنها آخر القصائد التي تشرح العلاقات الثنائية، وربما هي أهم القصائد، وجدت أنه قد آن الأوان لأوضح بعض جوانب الفرض، خاصة وقد تواتر استعمال ألفاظ تحمل شحنة دينية خاصة، تُستقبل عادة بغير ما قصدت إليه تحديداً.

• إن العلاقة الثنائية هي مرحلة هامة وضرورية، بدءاً من علاقة الطفل بأمه

• إنه لا يمكن الاستغناء بالعلاقة الثنائية عن العلاقة بالجماعة

• إن العلاقة بالجماعة الصغيرة (العلاج الجمعي) فالكبيرة نسبياً (علاج الوسط) هي نقلة طبيعية، لعلها تمثل متسع العلاقة بالأسرة، فالمدرسة مثلاً (وما يوازيهما)

• إن هذه الخطوات لا تحدث في مراحل متتالية، بقدر ما هي تتحرك في إيقاع حيوي خلاق: في دوائر تتسع باضطراد، وتتداخل بانتظام، وتمتد في آفاق معروفة، فمجهولة واعدة (الغيب)

• يبدو أن الاقتران على العلاقة الثنائية باعتبارها غاية المطاف هو ضد الطبيعة البشرية، ومن ثم ضد النمو، والتطور، ومن ثم: الصعوبات والمضاعفات.

• لا يوجد تفاضل مطلق ودائم بين علاقة وعلاقة، حيث إن الصحة العلاقاتية تتطلب الحركة الإيقاعية المضطردة ذهاباً وجيئة، دخولاً وخروجاً، بصفة إيقاعية دورية مستمرة، دون تجاوز أو اختزال، ما دمنا أحياء

• يبدو أن الإيمان، كنزوع بيولوجي أساسي، يتيح الامتداد الضام للوحدات البشرية التي تتوجه من خلاله نحو قاسم مشترك أعظم

• تختلف المسميات لهذا القاسم المشترك الأعظم باختلاف الأيديولوجيات، والفلسفات، والديانات، لكنها تتفق في التوجه، والامتداد، وفتح أبواب الإبداع المتجدد

إيقاف

أستأذنكم، نتوقف مرة أخرى، ونؤجل شرح بقية المتن فقرة فقرة، أملاً في استيعاب بعض ما أوجزنا وكررنا،

آملين أن نكمل الأسبوع القادم.

الخميس 25-03-2010

937- في شرف صحبة نجيب برفحة



في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة السادسة عشر

الاربعاء : 18/1/1995

ذهبت إلى العوامة "فرح بوت"، مباشرة بعد أن رافق محمد يحيى الأستاذ من منزله إلى العوامة، ذلك أني كنت قد فكرت أنه قد آن الآوان أن أعيد تنظيم وقتي لأستطيع أن أوصل القيام ببعض ما تراكم عليّ من واجبات وسط مسئولياتي المتنوعة، كل يوم، كل يوم، كل يوم، هذا شرف لي وهو يفرحني من حيث المبدأ، لكن لا أظن أن الأستاذ بالذات يرتاح لذلك أو يريد أن يكون الأمر كذلك، أحسست أن الآوان قد آن فعلا أن اقتنص لي يوما أو أكثر في الأسبوع، أمارس فيه ما تيسر من أعمال أخرى، دخلت العوامة، فوجدت الغيطان نشطا في حكي ما جرى في معرض الكتاب، والأستاذ ينصت رافعا حاجبيه بهذه الدهشة المحيية، وكان محمد يحيى قد عقب علي هذه الدهشة المتجددة مع رفع الحاجبين، قال محمد - لاحقا- أنه كان يتمور لأول وهله أن رفع حاجبيه هكذا هو لازمة، أو أن تقاطيع وجه الأستاذ هي هكذا طول الوقت، لكنه اكتشف أنه تعبير عن دهشة مستمرة ومتجددة، هذا هو في هذه السن، الحمد لله، ربنا يحليه .

أعاد الغيطان ما دار حول ضرورة تأصيل اللغة العربية أملا في الوحدة الثقافية العربية، وأن هذا هو الهدف المشترك المناسب أو المتبقى لنا بعد كل هذه الفرقة والتخثر، وألح إلى إنشاق المثقفين عن عامة الناس لدرجة العزلة أو

الفوقية، وأن هذا ما أكده فاروق خورشيد وهو يتكلم عن الأدب الشعبي وإهماله، كما ذكر تأكيد جابر عصفور على ضرورة عدم تدخل الدين في السياسة، كل ذلك وهو يحكى عن أحداث معرض الكتاب، والأستاذ شديد الإنصات شديد الاهتمام، وذكر الغيطاني مديحا قويا وصادقا في رواية صدرت عن روائي غير معروف (جديد نسبيا) هو "فتحي إمبابي"، ذكر اسمها "مراعى القتل"، وهى هى نفس الرواية التى كان الأستاذ توفيق صالح قد ذكرها للأستاذ بمديح طيب منذ أيام، لكن أن أسمع من الغيطاني، الروائي جدا، وهو يصف النقلات والتداخل السلس بين أحداث وآثار حرب 67 (وهو المراسل الحربي أصلا) والتراث الشعبي، وما يجرى للعمال المصريين العاملين في ليبيا كنموذج لما يلحقهم في العالم العربي، أن أسمعوه وهو يمدح كل هذا بكرم وطيبة، جعلنى أحترمه ناقدا كما أحبه روائيا، يفرح الأستاذ حين يسمع عن عمل جيد من مصرى أصغر، راح يستزيد من شرح الغيطاني للتكنيك الذى أتبعه الكاتب وهو يضرر التراث الشعبي، بالقهر المعاصر في الغربية، جرب 67، في سلاسة وحبكة، يؤيده توفيق صالح - وهو نادرا ما يفعل - ويحكى بدوره بنفس الحماس وبعين المخرج عن نفس الرواية ونفس المؤلف، رحلت أتابع فرح الأستاذ مثل فرح الوالد أو الجد الذى أنجب أبناء وأحفادا يحملون الراية (كان لهذه الرواية قصة لاحقة ، فقد ناقشناها في الندوة الشهرية لجمعية الطب النفسى التطورى لاحقا بعد سنوات، وكتبت فيها نقدا لم ينشر بعد، كما عرض توفيق صالح استعداده لإخراجها بعد سنوات، وتصورت أنه سيكون عملا سينمائيا عملاقا، وخاصة بعد أن شاهدت له فيلم "المخدوعون"، إلا أن المؤلف المهندس فتحي امبابي - كما أبلغنى توفيق مصادفة - طلب من المنتج مبلغا خياليا، وتوقف المشروع للأسف حتى الآن 2010 على حد علمي).

قلت للغيطاني فجأة : (ربما من فرحتي با اكتشافي له عن قرب هكذا) متى تنتقل نقلتك الثالثة؟ قال ماذا تعني؟، قلت "أتصور أنه قد آن الآوان، أو أمل أنك لايد أن تفعلها" قال : أفعل ماذا؟ قلت: لايد أن تتجاوز المرحلة التراثية بعد أن غرقت فيها وحذقت لغتها، وأعدت إبداعها بكل هذا الإتقان. ظل تساؤله قائما على وجهه،، قلت وأنا أجازف بعرض تصوري أو آمالي: إني أتصور أن المرحلة الثالثة هى أن يقرأك قارئ لا يعرفك، فيشعر أنك تكتب بلغة عادية، بتشكيل عادي، لا يذكرك بأى شكل من أشكال التراث، وفي نفس الوقت يصله زخم التراث وريحه وصقله وتكامله، أجاب في طيبة مرحبة وقد وصله ما أعنى : " أظن أننى بدأت هذه المرحلة التى تشير إليها، وأحسب أن "متون الأهرام" تدل على ذلك، هل قرأتها؟" فأجبت بالنفي (وللأسف لم أقرأها حتى الآن 2010) ، قال يبدو أنك لم تقرأ مؤخرا، ووافقت، واعتذرت، وقلت سأقرأها ثم نعاود الحوار"، كان الأستاذ يتابع الحوار حيث تعلمت أن أن أميل على أذنه اليسرى وأنا أخطب أيا من الجالسين، علمت أنه كان يتابعنا حين تابعت هزات رأسه كالعادة، فخیل إلى أنه راض عن هذا الحوار، أو عن تقاربنا، حتى تصورت أنه بمد

ذراعاه على كتف أحدهما ويمد الأخرى على كتف الآخر، ويربت علينا، ويقرب رأسيهما إلى بعضهما، شعرت بهذه الهدوءة، ورضيت بها جدا، ودعوت له بالسلامة وطول العمر.

حضر هذه الجلسة الأستاذ على الشوباشي الذي يقيم في باريس كممثل لإحدى وكالات الأنباء الفرنسية منذ سنين، وهو شقيق شريف الشوباشي، وأظن أنه قريب تماما لفريدة الشوباشي، وخجلت أن استفسر، ودار الحديث حول السياسة والاقتصاد والأمن والناس، تكلم الشوباشي عن كارثة المكسيك التي على وشك الإفلاس نتيجة للطاعة العمياء لتوصيات البنك الدولي، وسألت عن مدى المسئولية التي تقع على البنك الدولي حين تحدث كارثة مثل هذه نتيجة لتوصياته،؟ قالوا "ولا حاجة"، وتحول الحديث إلى اقتراح التوصية بتخفيض قيمة الجنية المصري لزيادة الصادرات، وقيل إنه ليس عندنا صادرات تبرز ذلك، ولم نعد نستطيع المنافسة، وأشار على الشوباشي إلى ضعف مصادقية التصدير، وضرب مثلا لما حدث في رسالة صدرت من البرتغال و اليوسفي والبصل، فقال حسن ناصر كلاما يربط بين نسبة رطوبة البصل والسعر العالمي وسرعة الفساد قبل أن يصل إلى أسواق أوروبا، كلامٌ صعُبَ عليّ متابعته، لكن الأستاذ يميل إلى الأمام بكل انتباه، يحاول أن يتابع النقاش باجتهاد رائع، لكنه يبدو أنه لم يتمكن تماما، فيقول حسن حين ذكر البصل: "مين شوية" وقل لنا ماذا تعني تفصيلا، ونلتقط قافية ابن البلد، ونضحك جميعا، ويقول الغيطاني فرحا: هذا هو نجيب محفوظ، قد عاد، وأفرح وأدعو لهما، وتغلب روح الدعابة على الأستاذ فيشير إلى جمال الإشارة التي نعرف معها أنه يريد الذهاب إلى دورة المياه، وقد سبق أن تبادلنا الدعابة في هذا الشأن، وكنت اسمي هذا الإستئذان، أنه لتسديد الرأي، استشهادا بالفتوى الفقهية الرائعة أنه "لا حكم لحاقن"، والتي احترمتها للتأكيد على تحرى الموضوعية والعدل، لأن امتلاء المثانة قد يعوق التفكير السليم، ومن ثم الحكم العادل، وأقول للأستاذ فهمي لهذا الحكم فيفرح به، ونبدأ في استعمال التعبير "تسديد الرأي"، بدلا من "الذهاب للحمام أو للدورة"، أذكر أنني حكيت للأستاذ أن لي موقفا من هذا الطقس، حتى أنني اعتدت أن أتعرف على مدى حضارة بلد من البلاد التي أزورها بمدى نظافة هذه الأماكن التي "تسدد فيها الرأي"، لأنه كان يصلني من ذلك بشكل ما دليل على مدى احترام الآخرين، قلت له هذا أنني كنت أفرق بين لافتة تقول "أرجو أن تدع المكان كما وجدته" (المقصود: نظيفا كما وجدته)، وأخرى أكثر دقة تقول "أرجو أن تدع المكان كما كنت تحب أن تجده" (خشية أن تكون قد وجدته قذرا أو غير لائق)، ويفرح الأستاذ بهذا التمييز، ويصله ما أعني من ذلك، فأضيف أنني كنت أستنتج الموقف الحضاري بمعنى أنه يشير إلى حضور الآخرين في وعي الفرد وهم غائبون عن حواسه. ثم يضيء الأستاذ وهو يتأبط ذراع جمال، وهو يقول: "... نذهب لقياس درجة تحضرنا"، وتغلبه روح الفكاهة فيضيف "أو ربما لتنشيط الحركة الثقافية"، ويضحك، ونضحك.

يتكلم على الشوباشي عن ابنه الذي غادر مصر في سن سبع سنوات، ثم عاد ليعمل بها رغم أنه تزوج من فرنسية، وأنه ترقى هناك، ويناقش الأستاذ موضوع فتحه بحثاً عن أسباب من يفضل البقاء في مصر من الأجانب، وأذكر حكاية زوجة زميلنا السوري الذي كنت أقابله بانتظام أثناء كنت أتولى مهمة مقرر لجنة الامتحانات في الزمالة العربية للطب النفسي، وكنت أذهب مرتين إلى دمشق لألتقي بالزملاء العرب لمواصلة هذه المهمة التي قد أعود للحكي عنها إذا أتاحت الفرصة، زميلنا هذا اسمه "د. حنا خوري" وهو متزوج من إنجليزية رقيقة، تعرفت عليها في منزله في منتجع قريباً من أعلى جبل بلودا، حكيت للأستاذ أن د. حنا اقترح على زوجته الإنجليزية أن يقضيا آخر أيامهما بعد المعاش في بيتهما في لندن، فإذا بها ترفض متسائلة: "لماذا؟"، ثم تضيف "هل يمانع أهلك أن أدفن في مدافنهم؟"، ثم تنتهز الفرصة وتستأذن أهله فعلاً أن ترقد بجوارهم بعد أن ترحل، إلى هذا الحد يمكن يرتبط إنسان أجنبي بأرضنا العربية حتى يمتد تصوره إلى امتداد جسده، بجوار أجسادنا، يحيطنا تراب وطننا معاً، وأتساءل: "فلماذا انفصلنا نحن العرب، بل والمصريين، عن بعضنا البعض هكذا ونحن ما زلنا أحياء فوق أرضنا لا تحت ترابها بعد؟"، ويضيف على الشوباشي - ربما رداً على سؤال ما - تفسيراً لا يقنعني تماماً عن سبب عودة ابنه، وهو أن البطالة تتزايد في أوروبا وإبنه حامل الليسانس من السوربون لا يجد فرصة حقيقية لعمل مناسب هناك، وأن الذين لا مأوى لهم في باريس (الكبرى) وحدها يبلغون أربعمئة ألف، فيتعجب الأستاذ ويعقب: "ياه!! مهما بلغت بلد من حضاره وثراء لا يمكن أن ترضى كل أبنائها أو تكفلهم"، وتستمر المقارنة بمصر، وأنه لا يوجد ما يسمى إنسان بلا مأوى حقيقي، حتى سكان المقابر لهم مأوى مدحته للأستاذ أثناء عودتنا في السيارة، معترضاً على تصور سكان العمارات البلاستيكية، قلت "إنني أذهب إلى المقابر أحياناً لا لأزور الموتى، ولكن لأجالس بعض من تعرفت عليهم من ساكنيها، فأمضى بعض الوقت معهم على مصابيحهم الجميلة الملائمة للقبور، وأشاهد أولادهم وهم يلعبون حولنا، وأفرح بمجموعة هذه المساكن ذات الدور الواحد، وأنه لا يوجد احتمال أن تشهق المقابر لتصير ناطحات سحاب، وأتأمل الفضاء المحيط بين كل مسكن ومسكن، قبر وقبر، وأشعر كيف يمتزج الحي بالميت في تصالح آمن، ويصلني أن الموتى يأتسون بهؤلاء الأحياء الطيبين مثلما يأتسون هؤلاء الأحياء بهم، وتصلني حرارة العلاقات بين الجيران أوثق مائة مرة منها بين سكان عمارة شاهقة لها ثلاثة مصاعد لا يجيئ أي ساكن جاره حتى لو ضمهما المصعد وحدهما، واقتربت بدلاً من أن تحكم على رؤسهم من مقاعدنا المرتفعة ونحن نجلس أمام مكاتبنا، أن نسمى مساكنهم تلك "منتجع المتواصلين"، مثلما يسمى أولاد البلد ماء الطرشى في الحسين "خمر الصالحين"، ويضحك الأستاذ.

ويمتد الحديث عن البطالة عبر العالم إلى أيام الإتحاد السوفيتي، ويقول الأستاذ "إنه بالرغم مما سلبه هذا النظام من الأفراد من الحرية الشخصية وحرية التعبير، فإنه

حقوق لهم العمل والمأوى على الأقل، فأعلق: "لكن يبدو أن الصفة كانت غير متكافئة"، ويأتى ذكر ستالين وعدد من أعدم، وأعداد من شرد، فيوافق الأستاذ متأماً، فأضيف: " يبدو أنه ثم فترات في التاريخ يحتكر فيها الحاكم الإجرام بالقانون!!"، فيلتقط الأستاذ التعقيب ويفرح به ويميل إلى الخلف ضاحكاً، ويترجمه إلى أن هذا هو بمثابة "تأميم الجريمة"، ويضحك الجميع (!!!).

يعود خيط الحديث إلى الغيطاني الذى يذكر لنا لقاءه مع رجل أمن مهم، مازال يشغل منصبه بكفاءة، وأنه استنتج من حوارته معه ما يطمئن إلى متانة قبضة الدولة على ما يجري في كل مكان، وحين أتشكك سرا وعلناً، يضيف جمال: "إن الدولة في مصر - وربما في العالم أجمع - هي البوليس والجيش، هكذا نستقبلها في الصعيد، وهذا هو الأصل الحقيقي لمفهوم الدولة عبر تاريخ مصر"، وأتردد في قبول هذا الرأى وأتحفظ عليه مشيراً إلى أن البوليس والجيش هما يد الدولة القوية في الداخل والخارج على التوالي، لكنهما ليسا الدولة هكذا دون شارع سياسى ودون دعم جماهيري، ودون انضباط تعليمي، ودون مشروع قومي، ويهز الأستاذ رأسه، وأتصور الموافقة.

يتطرق الحديث إلى أمور طيبة أخرى كثيرة، جادة وعابرة، وأتصور أننا في مجلس شورى شعبي تلقائي، وينتهى اللقاء لأرافقه حتى المنزل، ويذكرني وأنا أودعه: "لا تنسى الخميس موعد الحرافيش"، فأطمئن إلى موقعي الجديد الحقيقي في وعيه الحرافيشي، لكنني لا أنسى ما قررته بيني وبين نفسي، وهو أنني ما زلت تحت الاختبار، "ظهورات" حرافيش لم أثبتت بعد.

فعلاً: لم أقتنع بعد بأنني أصبحت حرفوشاً رسمياً، حتى بعد تصريح الأستاذ لتوفيق بأنني: "آخر الحرافيش"..

اعتذار للمراجعة

أعتذر اليوم عن تقديم الجزء الثانى بعد نقاش دار بيني وبين إبنى محمد عن المنهج، خاصة وقد جاء ذكره في هذه اليوميات البكرة أكثر من مرة،

وسوف أقدم الجزء الثانى - من كراسات التدريب- مستقلاً الأسبوع القادم.

الجمعة 26-03-2010

938- واربريد الجمعة

مقدمة :

لا مقدمة

أهلا!

في فقه العلاقات البشرية: دراسة في علم السيكوباثولوجي
(57)

فشل علاقة الموت المتبادل: عدما (2 من 3) (2) دراكيولا

د . محمد الشرقاوي

اعتقد أن دراكيولا عمرها ما تموت نفسها أو تحس بالندم
على اللى عملته وده برضه في الحياة .

د . يحيى:

الشر دائماً داخله خير ما يقول له "لا"

ثم إن الفشل يتربص بأى شرّ، ولا يبقى إلا ما ينفع

مازلت أتعجب كيف لم يلاحظ أغلب الأصدقاء أن "دراكيولا"
تصرخ ليقتل موتها من يجب الحياة!! فتحيا كما ينبغى، وهى
ترفض من يحلى لها موتها" إوعى لا موتك يحلى لى موتى!!، "لو
بتحب صحيح، موت موتى"!!! الخ

أ . رامى عادل

موضوع ان الحكيم يستخرج او يطلع الروح الشريره من
المجنون، قوم يبان حقيقى وخير وابن حلال، اعرف مدام ملوليه
تشبه الضفيره، مش حابب فيها لاصوتها ولا منظرها ولا رجيتها،
قبيحه ولسانها بينقط سم، وعايظه انى اشوف بعنيها،

د . يحيى:

تستاهل

أ. رامى عادل

ابو حطب (والدى) وامى ميعرفوش الدنيا الا فى السرير العريض المسطح ملقحين متنحين للتليفزيون، وابو حطب نازل ينقل افكار عظيمه وامى للاسف تتلقى غثاء، لا ارى فى وجهها اى انفعال الا انها ماتت وشبعت موت، امى مزيفه تمام زى منى، كرهى لهن ليس له حدود وممتد لباقى الناس، لا استطيع تقبل فكرة ان يحاول اى مخلوق ان يسيطر على جموحى، من واقع الجنون اكاد اصدق ان دراكيولا لن يجد من ينقل اليها العدوى، وان فعل فعلى الدنيا السلام.

د. يحيى:

لماذا كل هذه القسوة والأحكام الصارمة.

إيش عرّفك؟!

لا أحد يسيطر على أحد إلا برضا المسيطر عليه

د. أسامة فيكتور

لسه مش فاهم بعد 3 مرات قراءة، لكن يبدو بصيص من نور قد اضاء فى دراكيولا (2) حتى إن فكرت أنه ربما يكون الإنسان الأناى الذى يريد أن يأخذ فقط ولا يشعر بعطاء من حوله .. ربما يكون هو هذا الدراكيولا (2) ورغم أنانية الطفل فقد عاجت دراكيولا فى القصيدة بالطفلة الفطرة العملاق الطيب، فأنا مش فاهم ... أرجو الإيضاح.

د. يحيى:

استمر معنا إلى الحلقات القادمة مع مراجعة الحلقات السابقة لقصيدة: دراكيولا بالذات.

فقد يتضح الأمر بالشرح

ربما

د. عماد شكرى

لكن هل هذه العلاقة بالآخر بعد أن تدهورت كل هذا التدهور يمكن أن تتطور التطور الوجودى المرجى من العلاقة بالآخر؟

وما هي انعكاسات ذلك فى الأدب؟ وهل المطلوب أن تتوالى العلاقات بهذا الشكل خلق مجتمع صحى أم يخلق مجتمع صحى تنبع فى هذه العلاقات.

د. يحيى:

أولاً: مثل هذه العلاقات أكثر تواترا مما نعتقد، لكنها تحدث عادة من وراء ظهورنا، وهى تحدث عند العاديين أكثر .

ثانياً: طالما الأمر كذلك، فلا بد أن المصير هو الفشل فى أن تحقق أى تواصل بشكل مستمر وقد أشرت إلى ذلك فى يومية أول أمس، ثم إن هذه العلاقات تتبادل باستمرار.

ثالثاً: لا توجد مجتمعات مبنية على علاقات متطورة منذ البداية وإنما هي مراحل وتطور ونمو مضطرد، مروراً بأصعب الأنواع وأقساها لكن لكل مرحلة نهاية إلا الأخيرة، فهي غير مكتملة بطبيعة حركتها المستمرة ومفتوحة النهاية في نفس الوقت.

رابعاً: الانعكاسات في الأدب متواترة تصف أعماق هذه العلاقات بكل دقة، وأعتقد أنني تناولت كثيراً منها في أعمال النقدية، وهي ليست فقط بين الحبين وإنما يمكن أن توجد بين أم وابنها مثل "السراب" لنجيب محفوظ، ومثل شخصيات متكررة في ملحمة الخرافيش، وفي شخصيات "ديستوفسكي" و"خالق صفية والدير" في علاقة صفية مع خال "حربي": اليه، وليس معي حربي نفسه... الخ

د. عمرو دنيا

- دائما ما أقف مندهشاً لقدرتكم على صياغة خبرات حياتية عشتها أنا لم استطع صياغتها في كلام مكتوب.. اليوم قرأت ما لم استطع أن أتجاوزه، وقد توقفت عندها طويلاً فلقد عشتها حقاً ولم أرصدها مطلقاً، عشتها وخبرتها ولم أسمها.. اليوم أقرأها مكتوبة فتزيدني أنساً وطمأنينة

لكم شكر أعجز عن تعيينه حقاً.. فشكراً وفقط.

- لا أستطيع أن أخفي بداخلي حسداً ليس بالقليل على هذه القدرة الفائقة لديك في صياغة تلك الخبرات في كلام مكتوب!!

د. يحيى:

هذا حسد طيب من ابن طيب

أشكرك عليه.

أ. هالة حمدي

المقتطف:

إما أن تحبه لتستعمله ويستعملك لتسداً بذلك نقصكما الدفاع أكثر لخب الناس الناقصين أيضاً، وباستمرار...

وإما أن تحبه لتستعمله فيستعملك في دائرة خاصة، فلا ينسد النقص لأن الدائرة انغلقت عليكما.

التعقيب: أنا شايفة أن هو ده نوع العلاقات بين البشر اللي أنا شايلاه من وجهه نظري أنا باحتاج لغيري وهو بيحتاجني عشان نسد بيه احتياجنا للناس ونحس أننا مطلوبين ومتعازين أو أنها تنقفل علينا أحنا الاتنين ونلف حوالين بعض واحنا محتاجين بعض ومخنوقين بس محتاجين ودي ماشية مع "وإما أن تحب لأنك جانح جداً إلى من يُبْلِغُك أنه "يريدك" بغض النظر عن الثمن الذي تدفعه مقابل ذلك".

د. يحيى:

لم أفهم، لقد جمعت الاختيارين معاً، ثم عقت على أحدهما المهم أوصيك أن تقبلي الموجود كبدائية،

فإذا كانت العلاقة صحية وصحيحة في مجتمع يتحرك إلى وجه الحق، فلن تنغلق الدائرة وسوف يظل الاعتراف بالنقص موجود، وتبادل الاحتياج مفيد ما دامنا في النهاية سنعتزف باحتياج الناس إلينا معاً، فنمضى إليهم معاً.

أ. محمد المهدي

لقد أعجبنى جداً تشبيه حضرتك لهذا الكيان الملتهم غير الآمن العدمي بالسرطان، فطوال قراءة لي للقصيدة كنت أراه كيف يستشري ويستفحل حتى أنه قد يستخدم فريسته بشكل مناور ومحاول تحذيرها وفي الآن نفسه يطلب مساعدتها لإيقافه مع علمه استحاله حدوث ذلك.

ما استغربته فعلا تلك البصيرة التي يملكها هذا الكيان السرطاني التي يرى ما يحدث ولكنها بصيرة معطوبة لا تؤدي إلى أحداث أى تغير.

- أما ما لم أفهمه هو جملة حضرتك أن "هذا الكيان غير الآمن يتمادى في جريمته وهو لا يفيق بمحض إرادته".

ما لم أفهمه فعلا هل لهذا الكيان إرادة وكيف يتمشى ذلك "الإرادة" مع محاولة طلب العون والاستقواء بفريسته، فإذا ما كان لديه إرادة فأنا أراها إرادة معطوبة لا تقم ولا تأخر. فأرجو الإيضاح؟

د. يحيى:

أولاً: لقد التقطت يا محمد عتب البصيرة بوضوح

ثانياً: لأول وهله نحن لا نتصور أن هذه البصيرة هي بهذه الحدة، ومع ذلك: هي تتمادى في ما هي فيه رغم صرخات استغاثها أن نوقفها عن هذا التمدادى، لكن هذا ما يجعلها معطوبة أكثر.

ثالثاً: الإرادة هنا ليست على مستوى الوعي الظاهر، هي إرادة الحياة داخل الموت العدمي، وهي موجودة دائماً دون أن ندرى.

في شرف صحبة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الخامسة عشر الاثنين: 1995/1/16

د. أميمة رفعت

هل صدر العدد الثاني من دورية نجيب محفوظ؟ إذا لم يكن قد صدر بعد فهل أطمع في أن تنبهني وقت صدوره فأنا لا أعرف من أين أحصل عليه أصلاً طالما أنه لم يلحق معرض الكتاب.

د . يحيى:

أبلغني د. حسين حموده أمس أنه دخل المطبعة هذا الأسبوع .

آخر لحظة: ثم أبلغني حالا (الخميس) أنه صدر فعلا وأنه موجود في المجلس، وقد أرسل لي نسختي اليوم، وبه مقالاتك الجيدة من ص 134 إلى ص142 ولم تنزل إلى السوق العامة بعد، وأعتقد أنها ستكون متاحة للقارئ العام خلال أسبوع أو أسبوعين.

د . ماجدة صالح

لا أجد تناقضا بين رأيكم في استحاله فصل الدولة عن الدين وبين الرأي الاخر بضرورة فصل الدولة عن الدين. لأنني أرى المشكله هي في نوع الدين الذي نتحدث عنه.

وبما أن الدين الذي تطرحه (الدين الحقيقي أى العلاقة بالخالق التي تثرى الحياة وتثرى باقى العلاقات والسلوكيات) عملة نادره خاصة على المشتغلين بالسياسة والحكم، فدعنا نأخذ بالأحوط فنفصل بين الدين الزائف المتاح والدوله.

د . يحيى:

أنا أوافقك طبعا على فصل الدين الزائف بعيدا عن متناول الذين يحكموننا، لأنه ليس ديننا أصلا، لكن الرعب من مستغلى ظاهر الدين ضد كدح الإيمان، ومن قبح وصايتهم جعلنا نهمش علاقتنا بالله تماما فنجعلها اختيارا ثانويا "أوبشن" مثل كماليات السيارات، وهذا هو ما أنبه خطورته، "ألا نلقى السلة بالطفل الذى فيها".

د . عمرو دنيا

نشأت نشأه تقليديه تصور العلمانيين بالملاحدة والمفكرين بالخارجين من الله والضالين واليوم أشعر بغير ذلك تماما.. فانتسعت مساحه القبول والسماح قد تكون قد ابتدأت قبل وجودى هنا.. خلقه ربنا.. رفض داخلى.. ثورة ما تجاه ما هو قالب وجامد ولكنى هنا أنست فكراً وحياة أكثر جرأة وشجاعة استطعت معها تكسير أوثان مقدسه كثيره.. مرة أخرى أعجز عن الشكر وأعلن عن كم خوف رهيب بداخلى دائما ما يجعلنى فى صراع نحو البحث عن شئ ما زلت أجهله فیرغم الأنس لا يزال بداخلى كم ليس بالقليل من عدم الأمان.

د . يحيى:

عدم الأمان حتى الخوف بهذه الصورة هو دافع رائع نحو الكشف والمعرفه.

الخوف بداخلنا هو دليل صدق لا علامة جبن

المهم ألا يعوقنا الخوف الطيب عن اليقين بأننا على الطريق، ما دمنا نحاول جادين،

نتقبل الألم الرائع فى سعينا نحو الحق تعالى،

ونقبل الآخرين ونرفض الاستسهال.

د زكى سالم

ربنا يكرمك يا دكتور

كلماتك تعيدنى إلى ما لا يمكن تعويضه

وأقول لك عن اسم: عصام الإنه

اسمه هكذا: عصام الإنه

وهو أحد أصدقاء الأستاذ من زمان جدا

وقد كان -الله يرحمه- من أهل الإسكندرية، وكان أيضا قريبا لـ

د. يحيى:

شكرا يا زكى

إعمل معروفا يا رجل لا تتركنى وحدى، لا تتركونى لو سمحتم

أخاف أن أخطيء

التدريب عن بعد: (83)

ضبط جرعة الرؤية أثناء العلاج

(والعلاقة الممتدة بين الإبداع والصراع والمرض النفسى)

د. طارق عزيز

I would like to comment on the issue of counter transference. It is very clear, from this case, that the treating psychiatrist has few issues to consider when addressing counter-transference. His reluctance, as well as hesitation, to terminate or continue therapy, is another strong evidence of the feelings he has for his patient. I would love to hear Dr. Rakhawy's comment about this.

د. يحيى:

أولاً: أشكرك على تعقيبك المهم

ثانياً: أعتذر عن ترجمة رأيك إلى اللغة العربية وأحترم احتمال تعذر كتابتك بالعربية لعدم وجودها في برنامج حاسوبك

ثالثاً: أعتقد أن الزميل المعالج لم يتراخ في اتخاذ القرار، وهو إذ يستشير المشرف (الأكبر) بهذه الأمانة، ويعترف بمشاعره هكذا، يفعل كل المطلوب منه،

وأنا لا أحب ترجمة مصطلح Counter-transference إلى "الطرح المقابل" لأنه تعبير غير في مألوف في اللغة العربية، وبالتالي لا يفيد ما نريده،

رابعاً: أما عن ردّي على تساؤلاتك فأنا أعتقد أنه موجود فعلاً في ردّي على المعالج أثناء الإشراف وأرجو أن تعيد قراءة الرد

وأكرر شكرى

أ. أيمن عبد العزيز

أعجبت بالتشبيه الذى استخدمته (القضبان/الفرامل، وتوجيه الطاقه وضبط السرعة) وإن لم استطع فهمها في بدايه الامر.

د. يحيى:

لكنى أرجح أنك فهمته في نهاية الأمر.

أ. أيمن عبد العزيز

لكنى احتاج لمزيد من شرح اكثر لهذه الأضلاع الثلاث: الابداع، والصرع، والمرضى النفسى.

د. يحيى:

يا رجل!!! وهل أنا أفعل في المرورات الإكلينيكية وكل هذه النشرات إلا ذلك بمجرد أن يأتى ذكر الصرع في الحالة أو حتى في التاريخ الأسرى

أ. أيمن عبد العزيز

ما هو المكيال الذى استخدمه لضبط جرعة الرؤية؟ وكيف أحدد هذا؟!

د. يحيى:

لا يوجد مكيال محدد، إلا الاستمرار، والنتائج، والإشراف.

د. ناجى هميل

وصلنى توقف المريضة عن العمل انه إنهاك شديد لميكانيزم الإبداع اى عدم القدرة على مواصلة برنامج الدخول والخروج.

هل يمكن أن يكون الإبداع مغترباً في هذه الحالة؟

د. يحيى:

يمكن طبعا.

التدريب عن بعد: (84): الإشراف على العلاج النفسى

وقف تمادى "حق الضعف بالمرض" بجرعة "احترام حقيقى"

أ. رامى عادل

يا عم يحبى احترام ازاي والمجنون ماينفعش يعيش حياه ادميه المجنون مخلوق للعذاب والقسوه يؤقلم روحه على الوضع ويتصرف يا إما يموت، ولما يموت يحلها حلال اى بنى ادم ربنا غضبان عليه مضطر ينفذ يعنى يحشى اموره والا يتاكل صحيح تعرف حضرتك اد ايه العاديين مرهقين وبishtkوا احنا اجدع شويه بنستكر اننا نبان ضعاف والا نتلطش من اللى ميسوش اصل كده كده والعه فاعمل بطل واتهور انا او اى مجنون وندوس على اللى بيعملوا العبر وندوس بالمره على المشاعر والذى منه ميمعش اننا نخطف من اللى يستاهل يا د. محبى انا فى وادى والدكتور فى وادى والمتشرد فى وادى، والمسنين فى وادى التقمص يعنى ممكن يفيد بانك تكتسب من المجنون مالا يراه ولن يستطيع

انا مشفق عليك من المجانين باحترم خبرتك لكن نوعية الخياه تفرق لا يوجد اى اوجه تشابه بينك وبين الزعيلويه فكيف توفق بينهما من فوق كرسيك الابان.. اسف لن استطيع اخبارك بكيفية الموت

يا د محبى انا قريت انسى انك نفسى حاكم البريد معظمه سياسه اللى مكانها القهوه او عواجيز الفرح ممكن نشوف حالنا بقى

د. محبى:

موافق.

د. محمد أحمد الرخاوى

رجعنا تانى لازمة الوحدة والتكامل والعوزان

انا بس عايز اقول ان لازم جوزها يتشاف ولو مرة واحدة عشان تبقى الحالة متكاملة

وبعدين التاريخ المرضى فى العيلة ايه اخباره وشبكتها الاجتماعية برة الشغل بيتهبال دة كله مهم فى الحالة

كل ما الواحد يكبر بتبقى الكسرة اكبر والمسئولية والوقت المطلوب للأشاق، بالذات فى مجتمعاتنا اللى اصلا مفيهاش السماح وزى مانت قلت ما اسهل الوصم فيها

د. محبى:

كيف نرى زوجها بالله عليك وهو يرفض، وهى لا تستطيع أن ترغمه؟

عموما موافق.

د. على سليمان الشمري

يا ترى اليس من الممكن نقل العلاج النفسى الى غرفة

المريض اى فى المنزل كحالة استثنائية؟ لتلافى سلبيات الدخول بدلا من ذلك يصمم لها برنامج علاجى يحاكي برنامج المستشفى وانا اعلم ان ذلك فى منتهى الصعوبة وقد لا يحقق الهدف العلاجى ولكن لنفترض ولو مجرد افتراض توفر المعالجين المؤهلين واستعدادهم للعمل مع بعض الحالات الاستثنائية مع امكانية ذلك بالنسبة للمريض مع التغلب على اشكالية سرية المرض النفسى كاخبار ذوى المريض ان العلاج علاج شامل

شكرا دكتورعلى سعة صدرك ودمتم

د. يحيى:

استثناءً، ... نعم

لكن لابد من التأكيد على أن هذا هو الاستثناء

والاستثناء عادة لا يبرر تكراره

حوار/بريد الجمعة

أ. رامى عادل

أما عن قوة دراكيولا يا د يحيى فلم اقترب منها كفايه هي لا تمثل دعم حقيقي لرفيقها متوهمه أنها سيدة الكون وأن علي الرجل أن يسجد لها هل يوجد امرأة في حاضرتنا لا تشبه الرجال الشواذ..

د. يحيى:

برجاء متابعة ما يثار حول قصيدة دراكيولا يا رامى حتى تنتهى، ربما يبلغ 4 حلقات متواصلة.

تعتة الدستور

حمدا لله على السلامة

د. محمد أحمد الرخاوى

قصيدة للشاعر احمد مطر بعنوان:

"أنا السبب"

أنا السبب

.....

... إلخ

د. يحيى:

هل هذا وقته يا حمدا!!!

ما هذا؟

لم أنشر القصيدة هنا فقد نشرها صاحبها حيث شاء
قصيدة جميلة مُرّة علقم
بلا فائدة إلا تفرغ خادع مجهض

تعتة خاصة عن:

"تحرير الرجل قبل، ومع، تحرير المرأة"

(تحضيراً لندوة الجمعة 2 إبريل)

أ. عزة هاشم

أنا متابعة جيدة لكتابات حضرتك، والتي استشفيت منها نظرة عالم يرى القضايا المعتادة برؤية غير معتادة، وطريقته في الدفاع عن أي قضية مختلفة تماما، ليس نفاقا، بل حقيقة وعندما كتبت حضرتك بحثك منذ 37 سنة كانت النظرة أكثر رقيا نحو المرأة، يكفي انها كانت تسير آمنة في الشارع، وإذا حدث وتعرض لها احد تجد عشرات يهبون لإغايتها، وانما الآن- وذلك يحدث - اذا تعرض رجل لامرأة وتحرش بها تجد العشرات أيضا (لا يهبون لمساعدتها وانما) يقفون ليتابعوا المشهد بنشوة غريبة، ليترك تطرق لما اعتزى شخصية الرجل المصرى من تغيرات بنفس طريقته الغير معتادة في تناول الأمور وتحليل القضايا، لأن المصطلحات والجمل والكلمات لدينا أضحت مستهلكة وفقدت معانيها من كثرة الاستخدام في الفارغ والمليان.

د. يحيى:

أرجو أن ترجعى - إن كان لديك الوقت - إلى رأيي في حكاية ما اعتزى المصريين عموما "ماذا حدث للمصريين" لتجدى- ردى على سؤالك، ماذا اعتزى الرجل المصرى نشرة 2009-10-18 (ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!)

لا اظن أن أخلاق أو موقف الرجل المصرى قد تدهورت كما تحسبن. احترم خبرتك الشخصية لكنى لا أوافق على تعميمها هكذا

مازلت أعتقد أن بالمصرى: رجلا وامرأة- "شيء ما" نشرة 2008-5-24 (برغم كل الجارى، مازال فينا: "شيء ما")

- مازال ينبض بنبل وحميمية،

أما علاقة البحث الأول بتوقيت كتابته فهي علاقة ضعيفة تماما، لأنه هو رأيي إلى الآن أردده وأكرره وأؤكد وأثبتته من خلال الممارسة الفعلية، وذلك كلما أتحت الفرصة، وهو رأى يبدأ من الفيروس حتى أم كلثوم، فهو ينبع من تاريخ تطور الحياة مرورا بقوة وصدق الأساطير إلى يومنا هذا.

أقوم حاليا ومنذ ثلاثين سنة بالعلاج الجمعى يوما في

الاسبوع في قصر العيني (الاربعاء) وبالتدريب على العلاج الجمعى في مجموعة تدريبيه من الأطباء الأصغر يأتى أغلب أفرادها من الأقاليم ويتأكد اكتشافا أن استعداد المرأة للتغير والتطور هو "أجهز" بغض النظر عن ثقافتها أو طبقتها الاجتماعيه، وهى الأحرص على التغيير بشكل يدهشنى فيتأكد رأي باستمرار

د. محمد أحمد الرخاوى

ان يتحرر الانسان هو بداهة ان يسأل نفسه هل هو أسير فعلا؟ هو اسير ولكن اسير نفسه دون الكون حكاية التطور دي يا عمنا اصبح مشكوك فيها وانا ارجح الانقراض فعلا طالما اننا بعد كل هذا التاريخ الحيوي الزاخم النابض خرجنا من جلدتنا واصبحنا نتناحر مثل الصم البكم، ثم نناقش كل قضايانا من خارجنا انسلخا في لولبية مقفولة والعياذ بالله ثم نحن نتكلم عن تحرير المرأة ، فانا اجزم ان 99% من النساء اللاتي عرفت في حياتي اكثر قوة وصلابة من الرجال ولا يعنى هذا انهم اكثر تحررا لان الخيبة مشتركة لا مؤاخذه المهم الاشاعة الوهمية ان المرأة يجب ان تتحرر هو غياب شديد واستهبال واضح اي والله الرحلة مشتركة والهدف هو: لأعلي وليس لكليهما من يريد الرق فليتحمل تبعاته واول الرق ان ينتهي اي منهما عند نفسه او عند الآخر.

د. يحيى:

أرجو يا محمد لو سمحت - أن تقرأ البحث الأصلي (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان) - ، وأن تتذكر الحقيقة التي كررتها مرارا وهي أن ما/من تبقى من الأحياء (والكائن البشرى أحدها) هو واحد في الألف من كل الأحياء عبر تاريخ الحياة، يعنى انقرض 999 من كل ألف دون أن يحكمهم حسنى مبارك!!

أ. يوسف عزب

تصورت من المقتطف السادس أن النتيجة هو جنس ثالث أو كائن يجمع المواصفات الذكرية والانثوية فقلت هكذا سيكون تدهور. ولكن المقتطف السابع اوضح وانكر هذا الاحتمال وأعطي صورة جميلة عن المستقبل الذي هو اساس تعمير الأرض وكيف سيكون طعمه المحتمل.

د. يحيى:

الحمد لله انك لحقت نفسك

أ. يوسف عزب

ولكن ظهر سؤال هام وهو إذا حدث التكامل في كلا الكائنين بهذا المعنى فأين سيكون موضع عنصر الجذب.

د. يحيى:

في آخر البحث الأصلي (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان) تساؤلات مستقبلية تقول بالحرف الواحد (1975):

1- ما مصير الحياة الجنسية مستقبلا ؟ وهل يعيد الإنسان بعض تاريخه البيولوجي على مستوى أرقى؟

2- ما مصير "التكاثر" حين يطول عمر الإنسان من خلال تحقيقه لتكامله، وخاصة بعد أن بدأت الحياة الجنسية تؤدي وظيفة تكاملية ليست بالضرورة تناسلية؟

3- ما مصير الفروق الجسمية بين الجنسين حين يصبح التجاذب للتكامل أو للجنس هو تجاذب من نوع آخر يتفق مع المرحلة الجديدة.

ومهما كانت هذه التساؤلات مرعبة أو قاسية أو مزعجة، فإن مسيرة التطور طويلة طويلة، ولا خيار فيها إلا إذا كان التدهور أو الانقراض مطروحا للاختيار(!) وعلينا أن نتأكد من واقع تاريخ الحياة أن الظروف الجديدة سوف تحقق آمالا جديدة وتوفر متعا جديدة حين تذوب قضية المرأة والرجل في قضية تطور الإنسان.

أ. هيثم عبد الفتاح

- وصلني مما قرأت كم لا يستهان به عن ما يجري من السطحية في تناول قضية "المساواة بين الرجل والمرأة". كما رأيت أن هذا الرجل الذي تسعى هذه المرأة إلى أن تتساوى معه هو في الأصل ليس النموذج الإنساني الأمثل الذي يستحق السعي نحوه.

- كما رأيت خطأ الفصل بين تحرير "الرجل والمرأة"، بما يحمل هذا الانفصال من بعد وعدم رؤيه حقيقيه من كل منهم للأخر مع غياب واضح للتعاون والتكامل الخلاق الذي يفترض وجوده كسعى نحو ما هو "إنسان".

د. يحيى:

أدعو الله أن تنتفع بما وصلك

د. إسلام إبراهيم

- قضية تطور الرجل والمرأة وجهان لعمله واحدة

- أنا موافق على أن تصبح المرأة قاضيه ولكن مش اى مرأه. يجب ان تكون ذات ميزات مختلفه في الطبيعة العاديه الانثويه

د. يحيى:

وأیضا "مش أى رجل"

لا أريد أن أذكر لك خبرتي لسنوات عديده في ممارسة التدريب لمساعدى النيابة الجدد، واكتشافي طريقة اختيارهم التي كتب عنها فاروق جويده مشيرا إلى أبناء المستشارين وتقديراتهم فكاد يدخل السجن.

"مش أى امرأة"

ومش أى رجل!

ومش أى حد!!"

أ. منى أحمد فؤاد

- أنا موافقه بشده على "تواجد الكلين معا هو تعاون أكثر منه اكمالا للنقص"

د. يحيى:

أفضل كلمة "تكافل" بدلا من "تعاون"

أ. منى أحمد فؤاد

- أنا بصراحه مش موافقه على تعيين المرأة قاضيه مجد حمايه ليها فى الاساس قبل اى اعتبار اخر.

د. يحيى:

لك الحق

لكن حماية لها من ماذا، وعملك -كمعالجة- أصعب من عمل القاضية، وأنت وزميلاتك تقمن به بكفاءة رائعة.

أ. عبير محمد

أميل اكثر لاستخدام مصطلح "قضية تطور المرأة" و"قضية تطور الرجل" اكثر من مصطلح "تحرير المرأة والمساواة بالرجل"، وكأن الرجل هنا هو مركز اهتمام المرأة الاوحد والتي ترغب فى انتزاعه من مكانه أيا كان بصرف النظر عن القيمة التي قد تصل إليها إذا احتلت نفس مكانته.

فهى بالفعل ليست حرب بينهما وإنما هى قضية خاصة لكل منهما على سواء، فكل منهما لايد وأن يسعى نحو النمو والتطور دون النظر إلى الآخر أين انتهى؟

د. يحيى:

عندك حق

أ. إسرائء فاروق

استغربت انزعاج حضرتك وقوعك اللى وصلنى من تعتعه النهارده، من أوضاع بتحصل فى بلد أفرادها بيتعلموا اللغة الحكائية. إن جاز التعبير - قبل اللغة العلمية وبيصروا على أن الموضوعية والحيادية قيود بتخفق أكثر من كونها يتحمى.

د. يحيى:

لم أفهم رأيك

اللغة الحكائية هى الأصل،

واللغة العلمية ليست وصية عليها خاصة بعد أن أصبح أغلب ما يسمى العلم كنيسة مغلقة على كهنتها،

ولم تعد ذمة العلماء بعيدة عن الشبهات.

أما حكاية الموضوعية والحيادية فهذا وهم آخر أرجو أن ترجعني إلى حوارى مع الصديق أ.د. جمال التزكى حول هذا الموضوع حتى في العلاج النفسى نشرة 2-3-2008 (مداخلات مضيئة، تتجاوز الحوار مع د. جمال التزكى) ، نشرة 1-13-2010 (نيجاتيف إنسان، وتعرية قاسية صادقة" د. جمال التزكى X د. يحيى الرخاوى)

أ. محمود سعد

- اعجبني المقتطف السادس وأرى أنه اشار إلى جانب يندر أن نجد في الكتابات التي تحدثت عن تحرير المرأة، حيث يؤكد على الاختلاف بين الرجل والمرأة ينبع من النقص المختلف لدى كل منهما، وبالتالي يحاول كل منهما أن يعوض النقص الذى لديه (لا يوجد عند الآخر "الأنثى أو الرجل" ما يوجد لدى الآخر "أنثى أو رجل")

د. يحيى:

هذا ما قصدت إليه، ولكن كنقطة بداية فقط

أ. محمود سعد

- لم أفهم المقتطف السابع، وأرى أن يفرد له يوميه خاصة لعمق ما جاء به.

د. يحيى:

أرجو - أيضا- أن ترجع إلى البحث الأصيل (تحرير المرأة ... وتطور الإنسان)

أ. محمود سعد

- رغم ظني من انى قرأت اليومية جيداً، لم استطع أن اكشف عن رأى حضرتك في تعيين المرأة قاضيا.

د. يحيى:

برجاء قراءة مقال الوفد الذى صدر، أمس بعنوان: "يا حضرات المستشارين، أنقذوا "الرجل" من الشعور بالنقص"، وسينشر هنا يوم الأحد القادم

أ. رباب حموده

أنا مع تحرير المرأة كونها امرأه وليس بمقارنتها بالرجل، هناك اختلاف

اما عن كون المرأه تتعين قاضيه او عندها من المناصب فأنا لست مع تعيين المرأه قاضية ليس لنقص لديها أو خلافه

انما لقدرات كل واحد عن الاخر، فروق شخصيات وليس فروق امكانيات.

د. يحيى:

لابد أن تراجعى مواصفات عمل القاضى أولا

أعتقد أن عملك - معالجة نفسية- فيه من الالتزام والصعوبة ما هو أكبر كثيراً من عمل القاضية، فالقاضى والقاضية ملزمون بمبدأ الشرعية "لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص" أما أنت فقاضية وحسابك على الله، وعلى نفسك، وعلى نتائجك طول الوقت بالطول وبالعرض.

تعتة الوفد

لماذا نقرأ؟ ما دمنا لا نشارك في اتخاذ أى قرار؟

د. محمد شحاته

لي الكثير من الأصدقاء ممن يوصفون بأنهم دودة الكتب لكنى حين أتحدث معهم في شئون البلد أجدهم يحملون بداخلهم بأسا عميقا بسبب ما عرفوا مما يدفعهم إلى البحث عن طريق للهجرة أو العنف المضاد وطبعا التوقف عن القراءة التي أجأتهم لهذا ولسان حالهم يقول الجهل نعمة مجرد محاولة لتفسير عزوفنا عن القراءة إلا قهرا أو وظيفة أو امتحانا.

د. يحيى:

لا أظن أن الدافع للهجرة هو ما يصلنا من القراءة

"الواقع" المر له قوة طرد أكبر

د. أحمد طلبه

القرآن أيضا يرفض التعميم حين يصف جماعة ما لابد أن يشير الى التنوع فيها والامثلة كثيرة

"ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير".

"ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله اناء الليل وهم يسجدون".

ولا شك أن التدقيق صفة ملازمة للخالق وضرورية في تسيير شئون الخلق ومن باب أولى نحتها دائما واضحة حين يصف جماعة المسلمين فلا يعطيهم صفة تقريرية تشملهم جميعا غير صفة الاخوة اما ما يعلو ذلك من منازل القربى عند الله فهم فيها درجات ونفس الحال حين يصف اهل الكتاب وكذا الحال ينطبق على المشركين.

د. يحيى:

استفدت من استعادة هذه الآيات الكريمة هكذا

د. أحمد طلبه

...وليس التدقيق في الوصف هو ما ينقص تلك البيانات الاحصائية الصادرة عن مراكز البحث والاحصاء فقط ولكن صفة الحيادية هو ما ينقص وسائل الاعلام حين تختص بعمل استبيان ونشر نتائجه فهي اما بتقاريرها تنجاز لمصالحها او مصالح حكوماتها او انها تكون وسيلة للدعاية المضادة.

د. يحيى:

الإعلام لا يملك إلا نشر بعض هذه المعلومات مشكورا مهما كانت مأخذنا على المنهج

د. أحمد طلبه

ولكن كيف يكون الحال حين يصبح مركزا مثل مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار هو المنوط به اجراء هذا البحث والمفترض من اسم هذا المركز الا يقع في مثل هذه الاخطاء السابق ذكرها حيث على اساس نتائج بحثه الهامة يتم رسم الملامح العامة للسياسة المصرية ولعل ما اشرت اليه سيادتكم من اعتلال في صيغة الاسئلة وعدم شمولية الشرائح المستهدفة للبحث قد تكون من نواقص هذا البحث الذى اشرتم اليه سيادتكم ولكنى ارى ان مركز المعلومات في هذا التقرير لم يلتزم الحيادية وذلك لاسباب هامة فكان الهدف منها تعميق وتأكيد حب الوطن وعدم التشكيك في وطنية كل المصريين وذلك بطريقة هل انت مسلم ام كافر.

د. يحيى:

أنا احترم رئيس المركز جدا د. ماجد عثمان وأتعلم منه، والمأخذ على المنهج لا يسمح بالتشكيك في الحيادة بهذا التعميم.

د. أحمد طلبه

نعم انا فخور كوني مصرية ولكن البعض قد يرد ويقول ولكنى فخور اكثر كوني رجلا و اخر قد يرد ويقول وانا اكثر فخرا كوني مسلما اذن هي مسألة نسبية

ولعل صيغة السؤال المفتوح تكون اكثر قربا للصواب حين نسأل في هذا المجال تحديدا فنقول ببساطة..... بماذا تفخر؟

د. يحيى:

هذا بحث آخر وأنصحك أن تراجع منهج الألعاب الذى نشر في تعتة الوفد أيضا نشرة 18-10-2009 (ماذا حدث للمصريين؟ كلة لا تداول السلطة!!!)

د. أحمد طلبه

..... اما عن اهتمامات المصريين في القراءة فانا ارى ان من يبحث في اهتمامات الشخصية المصرية فعليه ان يلجأ الى ادوات الحفر التي نراها كل يوم ونحن نصعد الى هضبة المقطم كى يصل الى اغوار الشخصية المصرية تلك الطبقات الدفينة الصلبة بما فيها من الوان واشكال تعجب الناظرين الا انها صلبة ليس من السهل التأثير فيها الا بادوات مثل الجنس الذى يحرك صخر القلوب ويتلاعب به، وكذلك الدين الذى يملك من المسيلات ما تلين امامه اعنى واشد الصخور صلابة ولا اجد امامى من حل لهذا سوى ما رأيته هنا في هذه المؤسسة من تواصل بيننا ونحن الابناء الطلاب وبين اب كبير يلقى الينا بعمارة خبرته في الحياة فنختبرها بعقولنا النضرة ونبدى فيها رأينا فيصح لنا الاب ويعالج ويوجه وان هذا اشته بالخبل السرى بين الام وجنينها ولا ابالغ اذا قلت ان مصر كلها تحتاج الى رحم كى تولد فكريا من جديد رحم حنون يحتويها ويوجهها مثل ما تفعل معنا سيدى وشكرا لك سيدى على صبرك في القراءة لى

د. يحيى:

برجاء الرجوع إلى نشرات سابقة. ففيها عرض لرأى عن منهج البحث فى، أو الرد على: "ماذا حدث للمصريين" نشرة 2009-10-18 (ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!)

نفع الله بك.

أ. رامى عادل

احببت ان اجيب على تساؤلاتك ثم تراجعت في اخر لحظة وقلت اوضح لك و لي كيف تكون القراءة بذرة الجنون هذا حين لا يكف القاري عن لي عنق الخديث ليؤكد صحة طريقتة ومنهجه فيتناسب ويتسق وافكاره فالجنون يغذي المرض ويقويه احيانا بقراءات خاصه تحتوي ما يشابه موضوعاته الجنونيه وكم من مجنون تغير مسار حياته مئات المرات بسبب عباره يعتقد هو فيها وفي صحتها هل يمكن ان يخاطبك كتاب حي مرسل منذ مئات السنين معتقدين في امكانية تطبيق قيمه وغاياته فعالية الكلمه لا حدود لها تعبر خلال طبقات وعي الانسان القراءة ليست سحرا وما نقرؤه لا يحى تضيع الحياه في اثناء البحث عن الكتابه الاثقه مؤخرا استطعت ان اصادف صيغه معبره شابه ذكيه مجيده لقد قمت باهدار سنوات في بناء صرح الحكايات متوهما ان الله معى ويطلعنى اسرار اذكر البدايه انها كلمات ظلت تتدفق فلم استطع ان اتوقف عن قراءة الغيب الي ان ارتفع الكتاب ولم استطع الي الان ان انفذ التعاليم هو قصة حب!

د. يحيى:

عندك حق

غالباً

لا..

أحياناً

أ. يوسف عذب

كنت بأحاول اخلي ولادي يقرأ و ميررا لهم ذلك باي ميررات
ولكني عجزت اكثر بعد قراءة المقال

د. يحيى:

أتمنى أن يقرأوها يوماً

غصبا عنك

دون إذن منك

أ. هيثم عبد الفتاح

حسبت مجد إننا بقينا ممن يمرون بالكلمات أو تعبرهم
الكلمات. وإن ما بقاش فيه قراءة ورؤية ومش عارف ليه
حاسس إن ناس كتير من أجيال كثيرة سبقتنا كانت بتعرف تعمل
ده.

د. يحيى:

ربما كان ذلك حين كانت القراءة هي النافذة الوحيدة
المفتوحة،

أما وقد تعددت وسائل التوصيل والنشر والاعلام
فالمقارنة صعبه.

أ. هيثم عبد الفتاح

خطر على بالي مهرجان القراءة للجميع الذي يقام سنوياً
بانتظام لكن برده وصلني برغم هذا إن ما فيش حد بيقرأ.

د. يحيى:

أنا احترم جدا مهرجان القراءة للجميع، وأشكر جميع
القائمين عليه منذ نشأته ولا أستطيع أن ألاحقه تفصيلاً.

د. على طرخان

أتفق معك أن التعميم فكرة فكرة خاطئة، ولكن أظن أن
صورة التعميم تكون في السلبيات فقط (مبدأاً الحسنه تخص
والسيئته تعم). والمشكلة هي في تلقي هذه الاحصائيات وتصديقها
كما هي هي مشكلة متقاسمه بين من كتب الاحصائيات وأصدرها وبين
المتلقي فببساطة شديدة كلما كان البحث العلمي مصدر من
جهة ذات مصدر ثقة أو جهة عليا، زادت الصعوبة في التشكيك
فيه وزادت المبالغة في التسليم به إلا عند فئه من الناس
أصحاب دراية وعلم وعندهم القدرة على التحقيق والتحليل في
المعلومة قبل رفع الراية البيضاء والتسليم لما قرأوه.

د. يحيى:

إذن

فلنحذر الاستسلام - دون قيد أو شرط - للأرقام، وللكلمة المطبوعة، وللعلماء المستهلين الجدد، الجلوس على المكاتب.

د. سالى الحلوانى

رأى حضرتك صحيح... بس مُحيط شويّة!

أظن لو فى حاجات كتير (مش القراءة بس) صحيحة بس الهدف اللى بنعمله علشان مش متأكدين أننا هنوصله، ومتقربين إن حد تانى مش بيعمل الحاجات الصح دى بس هيوصل لهدفه.

يعنى لو فكرنا فى كل حاجة بمنطق السؤال محدش هيعمل حاجة صح.

د. يحيى:

لم أفهم جيدا الفقرة الأولى

أما السطر الأخير، فأذكرك أن ذكاء "السؤال" هو أهم من الإجابة الجاهزة.

ويمكن أن ترجعى إلى رواية الندوة "ظل الأفعى" (ص 116 & 117) التى سوف تناقش هذا الشهر فى رسالة من رسائل الأم لابنتها عن أهمية السؤال، ودوره فى المعرفة

أو إلى نشرة عن ذكاء السؤال.

أ. محمود سعد

أرى أن المشكلة أه سياسة فى البحوث العلمية أو الميدانية وذات الطابع النفسى أو الاجتماعى) خصوصاً الرسمية هى فى عينة الدراسة، فأما أن تكون عينة غير ممثلة تماماً (بعد طبقة الدنيا فقط أو الوسطى فقط أو لم أرى بحث على الطبقة العليا، وأحياناً تكون البنود بمن يمثله للاستجابة، وأحياناً بدائل الاستجابة تكون غير ملائمة وغيرها، والأهم من ذلك فى درجة وعى الجمهور بأهمية تلك البحوث ولا قيمة لها طبعاً، فلن نجد بحثاً غير شيئاً) وطبعاً الحمد لله) لأن الدنيا كانت باظت، لكن حتى لا نكون متحيزين، هناك مجوّد جادة صحيحاً وواقعياً لكن فى النهاية (للاطلاع فقط فقط فقط!!!)

أرى أن مسألة استخدم الاحصاء فى مثل هذه البحوث ترجع إلى ضرورة دفعت إليها بتراجع العلوم الاجتماعية والنفسية مقارنة بالعلوم الطبيعية، إلا أنه يمكن القول أن جميع نقائص الاحصاء يعلمها الاخصائيون ويضعونها فى الحسبان عند قراءة وتفسير النتائج.

د. يحيى:

معظم نقدك وصلنى

لكن المسألة تحتاج إلى تفاصيل وتدقيق والمناهج تتطور جميعها هذه الأيام وقد يتم التصحيح.

يوم إبداعي الشخصي

جدل "الذات" x "الناس" (7 من 10)

أ. رامى عادل

(المقتطف) د يحيى: التواصل بين الناس، يتم من خلال محاولة التفاهم بين المناطق المتباعدة من دوائرهم المتداخلة، إذا كنت تريد التواصل من خلال الاختلاف العادل فعلا، فاحذر أن تشمل دائرتك كل دوائر محاولاتهم.

رامي: طيب النهارده وأنا ماشي بقول في عقل بالي انك مش عايزني اتعلق بك او عايز توصلي رساله ان الناس مش كويسين واولهم انت ليه مبتكلمش مش يمكن مخي حاجه اكره ان تخفي عني وجهك او الا تثبت النني في النني إلى متى تظل بعيدا ام اني اتوهم القرب انت نافذتي الي العالم الواسع المحيط فيالا امتداد شواطئي

د. يحيى:

عندك حق

تقريبا

أ. يوسف عزب

أولا : شكرا وصلت رسائل عديدة منها الدعوة الي عدم الحضور يوم الثلاثاء فورا

د. يحيى:

أى الثلاثاء؟

إيش عرف الأصدقاء هنا بطبيعة ومعنى لقاء هذا اليوم؟

أ. يوسف عزب

ثانيا : "فخر قيادة القطيع": أليس هو ممارسة السياسة ومعني ذلك ان يظل الاجتهاد الحقيقي في ملعب النفس الفردية وليس ملعب السياسة

د. يحيى:

الانسان - فردا وجماعة - سياسى بطبعه، رضى أم لم يرضَ

أ. يوسف عزب

ثالثا: هل المقصود: اذا ادعيت اني لم استطع فأكف عن مدحك، ام المقصود اذا استمررت في الادعاء بانني لا استطع.

د. يحيى:

الأثنان معا يا سيدي

د. تامر فريد

عايز أقولك إن يومية جدل "الذات" x "الناس" مش بس قريبتى من نفسى ومن الناس، ودى قريبتى منك شخصيا وده غريب عليا؟

د. يحيى:

ما هو الغريب

الاقتراب منى، أم من الناس

حين تقترب من بعضنا البعض، فنحن الناس

أ. عبد المجيد محمد

وصلتني إضافة كل فقرات اليومية وخاصة "الانتصار الحق لن يكون بالعزلة والتفوق تفردا، ولكن بأن تسير بينهم تحمل الحقيقة، تتحدث بلغتهم فيتحول مسارهم نحو، معهم، إليهم، برغم كل شيء".

د. يحيى:

عاتبني البعض ونبهوني أنني لا أقوم بذلك شخصيا ، وأن هو السبب في أن الكثيرين يتهموني بالغموض باعتبار أنني لا أتحدث بلغتهم .

سوف أحاول

أ. أحمد سعيد

هل الناس على وعى ومعرفة بالمناطق المتباعدة من دوائهم، أو حتى هما عارفين دايرتهم فيها أيه أصلا؟!

د. يحيى:

لا طبعا

لكنهم يمارسون تداخل الدوائر، وحوار مستويات وحلقات الوعى غالبا دون حاجة إلى معرفة معقلنة

أ. عبده السيد

وصلني أن الثناء والمديح كسل عن النظر لما يوازيه في نفسى، وهو استغلال لنجاح الآخرين والارتياح لكسلى.

د. يحيى:

هذا صحيح

كل إنسان يحمل كل الخير،

وهو قادر على العطاء متى أراد.

أ. محمد إسماعيل

كالعادة وصلني الكثير اليوم ورغم ذلك لم أفهم الكثير ولكنني تعلمت أن أنتظر.

- وصلني كيف أقبل الاختلاف وفائدة الاختلاف.

- وصلني معنى الانتصار الحقيقي وكيفية الوصول إليه.

- وصلني خدعة المديح وكيف أمدح الباقي وكيف أنافق ومسئولية المديح

- وصلني معنى التواصل بين البشر وكيف يمكن أن أجهض محاولة للتواصل.

معجب جداً بالفقرة (660):

"لا تقتلني الآن ياغي، فسوف تحتاجني فيما بعد، ولو لتعيش على أمل أن تقتلني يوماً".

كيف يمكن أن أعجب بمقولة دون أن أفهمها فقد أعجبت بها رغم عدم فهمي لها.

د. يحيى:

من أهم ما يميزك يا محمد هو:

قبولك الانتظار

وقدرتك على الفهم الرائع دون فهم محدد

بارك الله فيك.

أ. نادية حامد

أرى يا د يحيى أن التواصل من خلال الإختلاف العادل يتطلب قدراً كبيراً من الموضوعية التي تحقيقها عملياً وفعالياً قد يكون فيه بعض من الصعوبة.

د. يحيى:

الصعوبة لا تمنع من اقتحام الضروري

د. محمد أحمد الرخاوي

عندما تتجاوز الناس بالرؤية او الخدس لا تستطيع ان تنسلخ عنهم الا ان يشاركوك الرؤية و الخدس ثم ينكصون متجاهلين اياها (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به)

حركتك لا تكون الا مع الناس فانت منهم ولهم حتى لو لم يعوا هم هذه الحقيقة البسيطة الختمية

لا تياس من وصولك للناس فانت واصل لهم حتى اذا لم يريدوا - اذا كنت صادقاً حقاً-

"اما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض"

وقال ينفع الناس ولم يقل ينفع النفس فانت اذ تنفع نفسك تنفع الناس لان عائد منفعتك يذهب لهم وعائد منفعتهم يذهب اليك

"قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض لعدو" الا من رحم ومن لا يرحم لا يرحم بضم الياء فلماذا العداوة يا غبي

د . يحيى:

شكراً يا محمد

يوم إبداعى الشخصى

جدل " الذات " x " الناس " (5 من 10) _

أ . إيمان الجوهري

رغم كل ما بذلت مشكورا من جهد حتى تفتح ابواب التواصل الا انه يصلني في الغالب احساس لا افهم سببه..... هل هو ماقصده سيادتك بما تكتب؟ أو هو ما أريد أنا دائما ان اشعره- بان الجحيم هو الاخر- وان التواصل السطحي هو الحل الممكن والمتاح اذا اردنا الاحتفاظ بوجود الاخرين حولنا.

د . يحيى:

لا طبعا

الجحيم هو إلغاء الآخر ونفيه، وليس هو "الآخر"

والسطحية ليست مرفوضة -بشكل مطلق- لو أنها كانت مدخلا إلى العمق، وهى كثيرا ما تكون كذلك إذا تواصل السير،

ثم إنى اعتذر عن الغموض،

وأشكرك

أ . إيمان الجوهري

ملحوظة :

بعد ان كتبت تعليقي شعرت بالانانية والاستعلاء وفكرت ان اموه ولكن لأنى متردده اسرعت بإرساله .

د . يحيى:

وصلتني شجاعتك

لا سطحيتك

ولا استعلائك

ولا أنانيتك

939- ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!

بدلاً من تعتة الدستور

تنويه:

مقال قديم نشر في الأهرام: 26-8-2002 ووجدت أنه يستحق إعادة نشره اليوم، بعد إن نعطيته عنوان "تعتة" لعله يؤكد ما نشرناه هنا منذ أسبوع.

يبدو أنه لا شيء يتعتع من مكانه!!!!

ليس من حق إنسان أن يتنازل عن حقه !!!

إن ما هو أخطر من قتل الأبرياء، أو احتلال الأرض، أو استغلال الآخر، هو حرمان شعب (أو طبقة أو فرد) من الوعي بحقوقه أصلاً كما خلقه الله. كان ذلك يتم قديماً بشكل معن ومباشر في مجتمعات الإقطاع ونفى المرأة، بل إنه كان ينظر له في فلسفات لها وجاقتها النسبية من أفلاطون حتى نيتشة، لكن هذا وذاك كان صريحاً ومعلناً بحيث يمكن مواجهته، والحوار معه، واستلهاً ما وراءه من إيجابيات، ورفض أو تعديل سلبياته. لكن كثيراً مما يجري الآن يتمادى في نفس الخطأ مستعملاً وسائل إعلامية، وشبه علمية، أخفى خبثاً، وأخطر ظلماً، وأبشع استغلالاً.

نحن نتصور أن ما ينقصنا هو أن نعرف واجباتنا أكثر، باعتبار أننا نعرف حقوقنا بدرجة كافية. وهذا هو ما يحتاج إلى مراجعة، وهو موضوع هذا المقال.

* تبدأ الحكاية بمجرد أن يولد طفل ينتمي إلى نوع من الأحياء يسمى "الإنسان"، إذ تصبح له حقوقاً تلقائية بما أكرمه الله بشراً سوياً، وبما اختاره أجداده من حمل الأمانة (الوعي-الحرية). إن حقوق المولود البشري لا تحتاج إذناً من أحد، ولا هي منحة من منظمة، ولا هي مقصورة على ماكتب في ميثاق ما.

* الذي يحدث لهذا المولود البشري، في مجتمع أو عالم ظالم جاهل قوى متغطرس- هو أنه يتعرض لتجهيل منظم، بتعليم فاسد، و إعلام مغرض، وعلم زائف، فتكون النتيجة أن تتوارى حقوقه الطبيعية في عتمة الفكر المصنوع، أو تتراجع في خلفية السعى الدائب للحصول على الضروريات الأساسية.

* يترتب على ذلك أن يصبح "الوعي بالحق" الطبيعي بمثابة ذنب يرتكبه من ينتبه إلى ضرورته، وهات يا صراع، وهات يا خداع، وهات يا ثورات، وهات يا تسكين بمواثيق وألعيب، لكن الإنسان ظل ينتصر في تأكيد حقه أكثر فأكثر. هذا ما تكرر عبر تاريخ البشرية كلها. كانت البشرية قادرة دائما على تصحيح نفسها أولا بأول بالثورات، والتقدم، والخسارة، والإبداع.

* مع تهادى الأدوات الحديثة -أدوات التواصل المعولة- في قدرتها وسرعتها على تشكيل وعى الناس- عبر العالم : كما يراد له، وكما يراد به، وليس كما هو، ولا كما يعد، أصبح أى خطأ عابر يمثل تهديدا للنوع البشرى برمته. لم يعد الظلم يقتصر على اغتصاب أرض محددة، أو هزيمة شعب بذاته، وإنما أصبح الظالم قادرا على تشويه وعى البشرية جمعاء لصالح أطماعه.

* لكي تتم مواجهة هذا الخطر، على المظلومين في كل مكان في العالم أن ينتبهوا إلى ضرورة التضاضر لامتلاك نفس الأداة القادرة الأحدث - أداة التواصل المعولة - ليحذقوا استعمالها معا في الدفاع عن الجنس البشرى (دون استثناء الظلمة الأغبياء).

* يواكب ذلك ضرورة إعادة التعرف على حقوق الإنسان المهملة الغائبة عن المواثيق بمزيد من الكشف عن الطبيعة البشرية بكل أدوات المعرفة غير القاصرة على منهج محدود، يقال له "المنهج العلمى"، ليستمر الاكتشاف، فالممارسة، فالتصحيح إلى ما لا نهاية.

* إذا كنا قديما نردد أن "الحق أحق أن يتبع"، كما نكرر أنه "ما ضاع حق وراءه مطالب"، فإن المطلوب الآن ليس مجرد الاطمئنان إلى شعار معلن، أو مطالبة لروح، بل هو أن تكون البداية بالتعرف على حقوقنا الطبيعية، خصوصا تلك الحقوق المهملة، والمهمشة، والمنكرة.

* ثم إنه لا يكفى التعرف فالإعلان، بل إن المجتمع الإنسانى السليم لا بد أن يتيح فرص الوعي بهذه الحقوق حتى تختلط بلحم ودم كل منّا، فلا يستطيع، ولا يملك، أحدا أن يتنازل عنها إلا إذا تنازل عن بشريته.

* إن خطر ما يجرى في فلسطين الآن (وفى غيرها) لا يكمن فحسب في مناورات التأجيل، وألعياب التفسير، وإهانات الكرامة، وقتل الأبرياء، وهدم المنازل، وتجريف الأرض، أخطر من ذلك كله هو الاستدراج للحرمان من الوعي بكافة الحقوق الطبيعية لفئة من البشر. إن الزعماء المفاوضين قد يتنازلون (لظروف مرحلية أو من قبيل التكتيك...إلخ) عن بعض السلطات، أو حتى عن بعض الأرض، ولكنهم ليس من سلطتهم، ولا فى مقدورهم أن يتنازلوا-بالنيابة- عن الحقوق التى لا نكون بشرا إلا بها.

* إن حقوق البشر الطبيعية أوسع وأعمق وأخطر من كل ما

كتب في الموثيق. أُلحِت إلى بعض ذلك فيما سبق نشره في هذا الموقع مما لم يعتده الناس مثل: حق الخلم، وحق الدعاء، وحق الاستجابة، وحق الإبداع (لكل الناس دون استثناء)، بل إنني يمكن أن أضيف إلى هذه المجموعة حق الإيمان (الذي يحرم منه الكثيرون، ليس فقط بالأيديولوجيات الملحدة، ولكن بسوء تفسير بعض الأديان)، وحق الشك، وحق اللعب، بل وحق الجنون (كخطوة مسنولة في عملية الإبداع). إننا كلما ازددنا معرفة بالطبيعة البشرية ازددنا وعياً بحقوقنا الأصيلة، وازدادت فرصنا لنكون بشراً أفضل، كما خلقنا الله .

* هذا هو ما يربط المعرفة، بالوعي، بالإيمان، بالتطبيق. وهذه هي مهمتنا حتى لا نقنع باستلام شهادات "الأيزو" الأمريكية الصنع، لإثبات كفاءتنا في "سمعان الكلام" في مادة "حقوق الإنسان المستوردة"!!.

940- يا حضرات المستشارين: أنقذوا "الرجل" من شعوره بالنقص!

تعتة الوفد

التاريخ - الحيوى فالإنسان- ينبهنا أن هناك خطأ جوهرى فيما يجرى عبر العالم حاليا من تهوين من شأن المرأة، التاريخ الحيوى يقول إن الأنثى هى الأصل، هى صانعة الحياة، والذكر كائن مضاف إليها، هل يكون هذا هو سبب ما يصاب به الرجل من ذعر حين تقترب المرأة من عرينه، مع أنه لم يعد أسداً؟

منذ أكثر من ثلث قرن، نشرثُ بحثًا مطولا بعنوان **"تحرير المرأة .. وتطور الإنسان"** "المجلد الثاني عشر سبتمبر 1975: المجلة الاجتماعية القومية"، تناولتُ فيه تاريخ تطور الأنثى والذكر حتى صار إلى ما هو "رجل" و"امرأة"، قلت فيه :

"... كان النمو هو الدافع الطبيعى للتناسل في بداية الأمر، ... ثم يظهر أول أنواع التناسل "بالاتحاد المؤقت" بين اثنين من البروتوزوا الضعيفة التي.. كررت الانقسام حتى أنهكت، فتتحد اثنتان من البروتوزوا وتصب كل منهما من نواتها تيارا من البروتوبلازم إلى جسم الأخرى ثم تنفصلان، وقد قويتا بهذا التزاوج "المجدد للشباب" "إخ"...."

".... ثم ننتقل بعد ذلك إلى التناسل بالاندماج حيث لا ينشأ في "البندورينا" (مستعمرة بروتوزوية) كائن جديد إلا باتحاد جرثومتين متناهيتين في الصغر، على أن هذه الخطوة لا تضطرد على سلم التطور بالضرورة، فنجد أن كائنات أرقى (الفطريات) تناسل جيلا بالانقسام، وجيلا بالاتحاد بين جرثومتين فيتكون الجيل الثالث... وهكذا (وكان الحاجة إلى الذكر لم تتأكد بعد) . نفس الظاهرة نجدها في كائنات أرقى: إذ نجد "بق" النبات المسمى "أفيس" يمر بطور تخرج منه بويضة كبيرة وإنث فقط... وتستمر أجيال الإناث تتلاحق دون ذكور حتى فصل الصيف حيث تخرج فجأة ذكور تلحق إناث جيلها التي تضع البيضة الشتوية... إلى أن قلت:

".... من ذلك نستطيع أن نخلص ... إلى الاستنتاجات التالية:

- 1 - إن تميز الكائنات إلى جنسين قد قام بوظيفة التهجين أساسا لتحسين النسل وبالتالي: ارتقاء النوع.
- 2 - إن الذكر ليس لازما - دائما - للتناسل، وأنه حتى بعد ظهوره تطوريا أمكن الاستغناء عنه لبضعة أجيال
- 3 - إن الأنثى كانت هي أساس الحياة ومحورها، وقد كانت الطبيعة سخية مع الإناث إلى حد مفرط، مستهينة بالذكور إلى حد ملفت،
- 4- "... كان الذكر يستمد وجوده من استعماله "بعض الوقت"، وليس من ضرورته للحياة، ذلك لأن حاجة الأنثى إليه، كانت كثيرا ما تكون موقوتة بأداء مهمته التلقحية أحيانا (مثل النحل والعناكب)،
- 5- لعل أدل دليل على تفاهة دور الذكر هو ما يحدث في حالة السنجم (وهو طفيلي يعيش داخل الطيور) إذ نجد كائنا كبيرا يفرز بويضة (أنثى) ثم كائنا أصغر منه يعيش متصلا به على الدوام (ذكر) وكأنه طفيلي عليه، ...

تفوق المرأة الموازي لتقدم الأنثى:

يبدو أن الرجل المعاصر قد وصلته - سرا في قاع وعيه- هذه الأخبار التطورية الكامنة في تكوينه البيولوجي، و بدلا من أن تخفف هذه الأخبار من عماه، وتشخذ بصيرته، وتدفعه للسعى للإسهام مع المرأة التي لها فضل بداية الزراعة، فاجتمع الإنسان، فالخفاظ على الحياة وتطویر إنسانيتها معا، بدلا من ذلك راج- بتخلف تدهورى منقطع النظير- يتمادى في غروره وقسوته وبطشه، فتمور أنه بذلك يمكن أن يعوض نقصه التاريخي باستعمال أسلحة السلطة التي اغتصبها لقهر المرأة وإجهاض تطور الجنس البشرى في آن واحد. على أنه برغم القسوة والظلم والقهر فإن مسيرة تطور الإنسان تثبت كل يوم أن الرجل فشل في تغطية شعوره بالنقص هذا، أو تعويض نقصه الحقيقي، بما مارس من عدوان مهلك بلا جذور بقائية، عدوان على حقوق المرأة، ثم على المرأة، ثم عدوان على البشر كافة نساء ورجالا، أطفالا وشيوخا

يتجلى دور المرأة الإيجابي الإبداعي عبر التاريخ الإنساني، بعد التاريخ الحيوى- في أغلب ما جاء في الأساطير الموثوق بها عبر العالم دون اتفاق، وسوف أعتمد في الاستشهاد هنا على بعض ما وصلني مما أورده المبدع باحث التراث أ.د. يوسف زيدان، (صاحب عزازيل) في (ملحق) روايته الباكورة : "ظل الأفعى" (2006):

- تُجمع أغلب هذه المصادر على زعامة المرأة لقبيلة قبل الرجل، وعلى وتفوقها في مراحل تطور الإنسان الأولى: أرغيس، افروديت، أنانا، عشتار، إيزيس، ديانا.. إلخ"
- ... يظل هذا الوضع حتى دخول البشر مرحلة الحضارة المدونة، حتى يتم التحول الظالم الذى طرأ على البشرية

نتيجة غلبة السلاح وطغيان الظلم لبضعة آلاف عام الأخيرة، حين راح هذا التحول يهون من دور المرأة ويخلع عنها الزعامة والقيادة، ليعلى من شأن الرجل حتى التقديس الزائف بعد أن امتلك القوة المادية (الأسلحة) فتفوق بالعدوان والغدر.

• يروى زيدان في رسائل الأم : كيف تجسد ذلك فيما جاء في لوحة مسمارية في أسطورة اغتصاب شوكالييتودا "صاحب البستان للربة "إنانًا" وهى نائمة منهكة وقد تعرت، وحين استيقظت (كما تحاول المرأة المعاصرة أن تفيق لتسترد دورها) وراحت تبحث عنه لتنتقم منه، احتفى بإخوته الذكور حسب وصية أبيه، (وهو ما يحدث بتكاتف الرجل اليوم ضد المرأة خوفاً من تفوقها عبر العالم : من أول الصين حتى مجلس الدولة في مصر مروراً بأمريكا)

• بلغت الإهانة والتهوين أن حاول الرجل، بعد أن سرق السلطة، أن يفرض على المرأة أن ينتقل دورها من "الوعى" إلى "الوعاء"، أى من تجسيد الوعى بالحياة وأسرار الوجود إلى أن تصبح وعاء لشهوة الرجل الجنسية المؤقتة، فانقلب ميزان الحياة، وتصور الرجل أنه قد أفلح في تغطية شعوره بالنقص، أو تعويض نقصه الفعلى، وكأنه بذلك قد أخفى عن نفسه أن دوره في إتمام دائرة الوجود هو دور ثانوى لا يتم إلا في لحظة إطفائه الشبق، وهو دور لا يدوم إلا للحظات حين يفرغ فيها قطرات بيضاء من خلاصة جسمه دون أن يدري كنهها..إلخ

وبعد

أنتهى بجثى السالف الذكر إلى أنه لا يوجد فرق بين قدرات الرجل والمرأة في جوهر التكوين، أو توجه التطور. الفرق هو في نقطة البدء فحسب: فقد افترض "وينيكوت" أن المرأة تبدأ من "كينونة قادرة" to be ثم تكتمل بفعل إبداعى مشتمل نابع من كينونتها، أما الرجل فبدأته من حركة فاعلة to do تسمح له- إن سارت في الاتجاه الصحيح- أن يحقق كينونته الوجودية الإبداعية، وحين يتحقق هذا للمرأة وذاك للرجل **يحقق كل منهما ما هو "إنسان متكامل"، يتكافلان لتستمر حركة التطور إلى وجه الحق تعالى.**

خاتمة

أختم بأن أحاطب مستشارى التاريخ التطورى، وليس فقط مستشارى مجلس الدولة مرافعا:

يا حضرات المستشارين، عبر العالم : أدعو الله أن يهديكم إلى أن تستلهموا التاريخ فتنقذوا الرجل من غروره وغبائه وعماه، بأن تتيحوا الفرصة للمرأة أن تسترد مكانتها، ليس على حساب الرجل الذى قد يفيق ليلحق بها فيتخلص من شعوره بالنقص، والتفاهة، والطفيلية إذ يمرر نفسه لصالح إنسانيته، وليس على حسابها، إكمالا لمسيرة التاريخ في الطريق الصحيح الذى خلق له، وتهيأ للكبح فيه، **فاعلا كائنا، هو وشريكته الكائنة الفاعلة، معاً، إلى وجه الحق تعالى.**

الإثنين 29-03-2010

941-يوم إبداع الشخص: حكمة المجانين: تحديث 2010

جدل " الذات " x " الناس " (8 من 10)

(661)

قد يفيدك في الحكم على الأشياء أن يجمع الآخرون (أو يتفق أغلبهم) على نفس حكمك، ولكن حذار أن تتصور أنها قاعدة صحيحة طول الوقت، ذلك لأن كثرة العدد ليست أصدق من صلابة الحق في ذاته .

ورحم الله الخلاج .

(662)

قد تقبل رأي الأغلبية لأنها حقيقة ظاهرية، ولكن لابد أن تعامل الكذب الذي اتفقوا عليه باعتباره إشارة إلى صدق محتمل، لا أكثر ولا أقل .

(663)

ملحوظ: سبق نشرها في نشرة: (11-4-2009)، بعنوان: تعتة: "... الآخرون"

وهذا نصه:

... مع الآخرين

الائتناس برأى الآخرين ضرورة جميلة

وإثارة طمعهم خبث غبي

وتحمل ضعفهم شرف خفي

والعمل لهم ذكاء حيوي

والعيش بهم نبض ثري

والعودة إليهم سماخ ذكي

والحديث عنهم مهرب كلامي

والتمكح فيهم مناورة خبيثة
والاستغناء عنهم غرور جبان
والاستمرار معهم عبء رائع
فماذا أنت فاعل:

"أيها الحى ... المتألم .. المتعجل ... العاجز ...
القادر ... الإنسان".

وفي تلك النشرة أضيف تنويه مقدمة الكتاب الذى هو
مفتاح قراءة كل الطلقات:

"مثل البرق بين الغيوم السوداء،
سوف تخرق كلماتى ظلام فكرك،
لتصل إلى إحساسك - وجدانك - مباشرة،
فلا تحاول أن تفهمها جدا جدا ! ...
ولسوف تشرق في فكرك بعد حين
.. .. . !!!"

(664)

إذا كنت قد رفضت علاقات كرات البلياردو الخشبية
المستوردة من صقيع أوروبا، فلماذا تصر على الاقتداء بثلها
العليا ذات الأسماء اللامعة التى تحفى وراءها حقيقتها الخشبية
المتصادمة سرا وعلانية .

(665)

كيف تتمنى الموت وفي الأرض آلاف الملايين من البشر الأشقياء
يحتاجون بقاءك معهم، لك، ولهم،
كُف عن الأنانية فأنت الخاسر يا غيى

(666)

كتب على العلماء .. - العلماء العارفين - .. التحايل
لتوصيل علمهم للناس، وكثيرا ما يدفعون في ذلك ثمناً غالبا
غالبا .. . لكنهم يكسبون أنفسهم ويثرون ناسهم حتى رغما
عنهم

(667)

قد يكون العدوان المسئول هو ضرورة لتحقيق التواصل
الحقيقى مع آخر، ولكن شتان بين هذه القوة المحيطة
(العدوان=المسئول) وبين الاعتداء والعداوة، والأذى والايذاء

(668)

أنا أطالبك بالتفكير من أجل إثراء فكري، فإذا لم أحتمل
الخلاف معك فلا تتركني ولا توافقني .. هذا هو روعة التواجد
الإنساني 'معا' .

(669)

مباريات كأس العالم المذاعة بالقمر الصناعي، هي دواء
لكل تعصب غيبي، أو مرض احتكار الجنات الخاصة، ذلك لمن أراد
أن يفهم ما بعد الثلاث خشبات، ثم الأربع خشبات: (..يوماً
على آلة حذاء محمول)

(670)

تأمل خطوط لغة لاتعرفها تفتح عليك آفاق إنسانية بلا
حدود.

942-التدريب عن بعد:الإشراف على العلاج النفسى (85)

الحس الإكلينيكي، باستعمال الملاحظة العادية
والمسئولية العلاجية في ثقافتنا الخاصة

د.يحيى: إتفضل يا أنور

د. أنور على: هو شاب عنده 39 سنة، حضرتك حولته لى من شهرين فى العيادة، هو اللى أستغربته شكله أكبر من 39...
يبان عليه أكثر من 50 سنة مثلاً

د.يحيى: إزاي؟

د. أنور على: هو أنا لما قعدت معاه، ما صدقتش إن عنده 39 سنة

د.يحيى: بس انت بتقول شاب، هو انت مش برضه شاب؟ إنت عندك كام سنة؟

د. أنور على: 29 سنة، حضرتك وقت ما حولته لى، ساعتها أنا تخضيت، الراجل شكله عدى الخمسين سنة، ولما قعدت مع حضرتك قلت لى إن هو مشكلته أنه بياخد برشام، وبياخد حشيش وبياخد حاجات تانية

د.يحيى: متجوز؟

د. أنور على: متجوز وعنده 3

د.يحيى: الصغير عنده كام

د. أنور على: عنده 7 سنين حضرتك قلت لى إكتب له دواء من بتاعكم وكمل معاه، وقل لى..

د.يحيى: بقاله معاك قد أيه؟

د. أنور على: شهرين وهو متطوع فى الجيش فى قرية فى محافظة فى وجه مجرى، ومعاه دبلوم فى، ولما قعدت معاه أول قعدتين تقريباً بيقفوا للشيت فباخذ منه تفاصيل لقيته مش مغوط قوى فى حاجات تانية، بس بياخذ حشيش بجرعات عالية، ومع ذلك بسرعة استجاب وبطل سهل سهل، بس لقيت إن مش هى دى المشكلة،

د. يحيى: إمال إليه المشكلة؟

د. أنور على: حضرتك قلت إنك المفروض تشوفه معايا بعد أربع مرات، لكن ما عرفشى ليه هو فضل إنه ما يجشش لخرتك في المعاد ده، وقال نستنى شوية...

د. يحيى: وفيها إليه؟ هوه حر، يمكن دمي تقيل على قلبه

د. أنور على: لأه أنا حسيت إنه مخي حاجة، أصلى عرفت منه بعد شوية إن والده إنجيز في العباسية والده متوفى من حوالى 6 سنين أو 7 سنين وغالباً كان في حالة صعبة خالص بعد طول المرض، هوه برضه والده كان بياخد أفيون وحشيش، وكان بياخد برشام حبوب، وحاجات كده

د. يحيى: بس ده لوحده مش سبب لجزه في العباسية. هوه إنجيز في العباسية لمدة قد إليه؟

د. أنور على: لا... لمدة سنين، كان بيتحجز سنين ويخرج، وبعدين يتحجز سنين ويخرج، وكده،

د. يحيى: لأه بقى، تبقى مش حكاية حشيش وبرشام وبس، شكلها كده مرض عقلى مش بسيط

د. أنور على: أظن كده، هوا العيان مش عارف قوى، هوه بيقول إن أبوه كان مريض نفسى أصلاً، مش حكاية اللي بتعاطاه

د. يحيى: ما هو لازم تاخذ بالك إن التعاطى ساعات بيكون علاج ذاتى، Self-Medication ينجح، يفشل، ده حاجة تانية، يبقى عندك حق تاخذ بالك إن المسألة مش إدمان وخلص، وعلى فكرة برضه حكاية عمره دى، وإنه باين عليه عجوز قوى أكبر من سنه لدرجة خضتك، تخيلنا نشك برضه في إن المسألة مش مسألة تعاطى وبس.

د. أنور على: ما هو برضه المريض خضى إن كل شوية باتعرف على حاجات جديدة ما كانتشى على بالى في الأول، يعنى ابتدا يحكى عن مشاكل في الشغل، وبيتخانق مع زمائله بعصبية زيادة، وقال لى برضه إن مشكلته الأساسية حاجتين: ممارسة العادة السرية، والتحرش الجنسى، قلت له يعنى إليه التحرش الجنسى، قال لى إنه سبق أن أعتدى على بنت صغيره عندها 11 سنة 3 مرات، العيان لما قعدت معاه وانطقست معاه أكثر، قال أنه هو من زمان بتجيله فكرة معينة كده أن يتحرش بالستات، ويطلع يركب الأتوبيس عشان يجتلك بالنساء من ورا.

د. يحيى: ده بقى ما سموش تحرش، بلاش نستلف كلمات خوجاتى، أو نجيب ألفاظ من الجرايد، ونستعملها بدل الكلمات الصريحة بتاعتنا، هو قال لك إليه بالضبط

د. أنور على: قال الكلمة الصريحة " يد.. " لهم

د. يحيى: بالضبط كده، ما علينا، وبعدين...

د. أنور على: وبعدين بيقول لى إنه بتجيله دلوقتى دلوقتى رغبة نحو بنته

د. يحيى: بنت مين؟

د. أنور على: بنته

د. يحيى: دى غير البنت اللى أذاها زمان اللى انت قلت لنا عليها، هى بنته عندها كام سنة؟

د. أنور على: عندها 11 سنه

د. يحيى: هوه عمل حاجة فعلا، ولا أفكار ورغبة وبس؟

د. أنور على: هوه احتك بيها، أكثر من مرة

د. يحيى: وهى عملت إيه

د. أنور على: ما عملتش حاجة

د. يحيى: يعنى إيه ما عملتشى حاجة، خافت؟ جريت؟ وقفت؟ طنشت؟ يعنى إيه ما عملتشى حاجة؟

د. أنور على: سألته قال لى هى عيله صغيرة ماتعرفش

د. يحيى: 11 بالذمة ده كلام؟ مش هى عندها 11 سنة؟ إنت فاكرا لما كان عندك 11 سنة كنت فاهم إيه، وبتفكر ازاي، وبتعمل إيه، تقول لى عيلة صغيرة؟ مش تحسبها بنفسك، يعنى إيه عيله صغيره؟

د. أنور على: هوه اللى قال

د. يحيى: هوه يقول اللى يقوله، وانت توزن الكلام، ما تنساش يا ابني إن الراجل ده عنده غالبا مرض عقلى كامن، بس الظاهر متغطى بشوية الزفت اللى بيتعاطاه ده، والمرض ده هوه اللى مكبزه ومبهدله مش الحاجات اللى بياخذها وبس، وابوه كان عنده مرض عقلى، وفى الغالب البنت شائلة بذور نفس المرض جواها، يبقى لازم تاخذ الحكاية جد، وتبص فى البرامج المنيلة اللى فى التركيبة البيولوجية اللى لها تجليات فى أكثر من مجال، إشى مرض صريح، وإشى إدمان، وإشى اختراقات أخلاقية، عند كل الأجيال اللى شائلة الاستعداد ده، يعنى تشوف الحاجات دى مع بعض من غير اتهام ولا تبرير، يعنى يبقى ده فى ذهنك وانت بتجمع كل معلومة توصل لك، ولو بعيدة عن المشكلة الأصلية.... هو بيحى لك لسه؟

د. أنور على: مش منتظم قوى، هوه ببيجى كل 10 أيام على حسب ظروف شغله

د. يحيى: السؤال بقى؟

د. أنور على: بصراحة أنا خايف على البنت، وانا كنت شفت أخوه مرة، وباسأل: أكلم أخوه ولا إيه؟

د. يحيى: طيب حاتكلم أخوه تقول إيه، واخوه حايفهم الحكاية بأى شكل؟ وحتى لو فهمها حايعمل إيه؟

د. أنور على: أنا مش عارف بصراحه

د. يحيى: إنت مش خدت بالك إنه رفض إنه يجي لى بعد أربع مرات، مش ده برضه معناه إنه بيتجنب مواجهة أى سلطة أبوية تكشفه أو تقهره، مش أخوه يمكن يمثل السلطة دى، ومعنى كده إن احنا بنركز على السلطة اللي برة، زيادة شوية، والعلاج زى ما أنت عارف بيهتم إنه يكتر السلطة اللي جوه أساسا، ويجوز لو أنت قلت لأخوة زى ما تكون بتعاقبه تبقى فضيحة، ودفاع وإنكار وكلام من ده، ونخرج من محيط العلاج إلى محيط الأحكام الأخلاقية، والفضايح، ويختفى دورنا تقريبا تماما، ما هو إحنا مش حانديله ولا ندى لحد فرصة إنه يبرر اللي بيعمله بالمرض، ولا حتى تحت تأثير التعاطى. إنما مش معنى كده إننا نشكّيه أو نفضحه، مش كده؟

د. أنور على: أيوه كده، بس انا محتاس، لأن زى ما يكون هوه اللي مظبط جرعة تدخل فى اللي بيعمله، وبعدين حسيت بعد ده كله إنه زى ما يكون بعيد حتى عن اللي بيحكّيه، يعنى بيحكى وهوه كأنه مش هوه اللي بيعمل كده.

د. يحيى: إزاي؟

د. أنور على: العيان من ساعة ما شفته حسيت إنه متبلد فعلا، وساعات بيبقى نزوى ويعمل تصرفات اندفاعية خطيرة، يعنى حكى لى إنه من خمس سنين ضرب واحد زميله فى الشغل، واتأخرت ترقيته، وهوه ولا هو هنا.

د. يحيى: شوف يا ابني، أنا شايف إنك ملاحظ إكلينيكي جيد فعلا، عمال تقول كلام مهم كشخص عادى، مش كطبيب مترمج عمال يترجم اللي بتشوفه أول بأول إلى أسماء أعراض ويريج دماغه، ما هو الحس الإكلينيكي عموما هوه قريب قوى من المنطق العادى السليم، الطبيب اللي بيخلى كلام الكتب محل محل شعوره التلقائى، وملاحظاته العادية، مايقاش إكلينيكي كويس، الملاحظات العادية هى اللي بتوصلنى لفهم هادف، وعلاج نافع، ونحلى ترجمة الملاحظات إلى أعراض فى الآخر خالص إذا لزم الأمر..

د. أنور على: مش فاهم قوى، أنا فعلا لا قلت تشخيص، ولا قلت أعراض، قلت استغرابي وحيرتى

د. يحيى: بالظبط كده، المعرفة بتبدأ من الاستغراب والخيرة، وبعدين تفرج، يعنى أول استغراب إن شكله أكبر من سنه الحقيقى بكتير، وبعدين من البداية خالص لاحظت إنه متبلد، وبعدين استغربت للخبطة الجنسية بتاعة البنت اللي اعتدها عليها 3 مرات وحكاية الأتوبيسات من زمان، وهوه فى السن دى، وبعدين حكيت حكاية احتكاكه ببنته، ومانستشى تقول أستغرابك على مفاجأة معلومة إن أبوه دخل العباسية عدة مرات، وما خدتش بالك قوى من عدم نفور البنت من اللي

عمله أبوها معاه، ودى مش ضد حشك الإكلينيكي، لأنك صغير، ومفروض إنك تستعبد مشاركة البنات، ولو "لاشعوريا" فى حاجة زى كده، يبقى المفروض قبل ما نقول ده عنده إيه وما عنديوش إيه، إننا نحاول نربط الملاحظات دى مع بعضها.

د. أنور على: إزاي؟

د. يحيى: ما هو انت عارف مدرستنا هنا بتبتدى بالبيولوجى، مش بمعنى حتمى، يعنى مش سبب حتمية بتقول اللى عند أبوه المرض الفلانى يبقى يجيله نفس المرض، البيولوجى اللى احنا بنتعامل معاه هنا هو برامج مفروض فى الخلايا، البرنامج هنا بيشاور على استعداد لحركة زيادة، لتفكيكة مش هيه، أو هيه، يعنى البرامج اللى احنا بنتولد بيها هي نقطة انطلاق تفكيرنا فى فهم أى عيان، من غير ما نبالغ ونقول المرض ده والعيان مالوش ذنب فيه وكلام من ده،

يعنى هنا فى العيان بتاعك ده: واضح إن العيلة عندها استعداد ما، برنامج معين بيقول إن فيه استعداد حركية نشطة، وإنه عرضه للتفكيك، للتجاوز، للحركة الزائدة، حاجة كده، لما بناخد المسألة كده، نبص نلاقى إن البرنامج ده مش ضرورى يكون له أسم مرض معين بنورثه أو ما بنورثوش زى ما قلت حالا، لأه، إحنا ندور على تجليات البرنامج ده فى السلوك، مش بس عند العيان، لأه فى العيلة من أول الأب، أبو العيان اللى دخل مستشفى أمراض عقلية، واتعاطى إلیلى اتعاطاه، لحد بنته اللى شكينا برضه إنها اشتركت ولو لا شعوريا فى منع الكف Disinheriting، تلاقى التفكيكة دى تطلع مرة فى شكل جنون صريح، يمكن فصام فى والد العيان اللى كان ساعات بيغطيها، بشوية مواد وهباب من ده، ومرة تطلع فى شكل منع الكف ونزوات جنسية زى اللى عند العيان ده وهو بيقول إنه مش قادر يتحكم فيها، وبرضه هو يغطيها بشوية تعاطى، ويكتم عليها على نفسه، ويمكن التبلد اللى انت شاورت عليه يكون وظيفته محاولة ضبط الحركة دى برضه، أما البنات، فإحنا لا بنتهمها، ولا بنظلمها، إنما أهه، نخط فى الاعتبار إنها رخره مسكينة شائلة البلاوى بتاعة الاستعداد ده، وبتطنش أو ما بتطنشى الله أعلم، كده يبقى الحكاية اتربطت ببعضها، من غير حسم لو سمحت.

د. أنور على: يعنى إيه من غير حسم؟

د. يحيى: يعنى دى كلها "فروض" تربط اللى انت قلته وكنت مستغرب له ببعضه، ونرجع نشوف حانستفيد من كل ده بإيه فى العلاج

د. أنور على: صحيح، حانستفيد إزاي بقى !!؟

د. يحيى: يعنى حانعامل مع الحالة دى على إنها ذهان كامن Latent Psychosis تقوم هُتْ داخل على النيرولبتات Neuroleptics بدال ما تقعد تحمس عليه وتديله منومات ومسكنات بدال الهباب اللى بياخده ده، يبقى أنت كده بتعامل البرنامج الأصلي، المخ البدائى اللى ظهر فى السلوك

الجنسي، يمكن يبرر التداوى الذاتي، ومرضه كان مسئول عن استسهال اللذة بالمخدرات، ومرضه يمكن سبب في العجز عن الكف في سلوكه مع بنته وغير بنته، كل ده مجليك تدى كمية نيوروليتات محترمة مش هزار، الحالات دى بتحتاج لكمية نيوروليتات أكثر من الزهان الصريح، وبتلاحظ إنها بتستحمل جرعات كبيرة، معنى كده إن المخ البدائى بيبقى نشط فعلا، وأعتقد إن ده حايقربه شوية منك، ويمكن يخفف حته من جدار اللامبالاة اللي بتقول عليها، وانت بقى وشطارتك، اللامبالاة اللي عنده دى يمكن تكون أخطر من التزامدول اللي بياخده، لأنها بتخفى عنه هوه شخصيا اللي هوه بيعمله، أو بتخى عنه دلالات استثارته نحو بنته، مش بس اللي بيعمله في الأتوبيسات.

د. أنور على: بس مش يمكن النيوروليتات تكلبشه أكثر؟

د. يحيى: طبعا كل شيء، جايز، بس خلى بالك في الحالات اللي فيها تاريخ ذهاني كده، وتصرفات نزوية بالشكل ده، قلت لك إنها بتستحمل جرعات كبيرة من النيوروليتات، وفي حالة ما تكون عامل علاقة علاجية، وباين عليك رغم كل تحفظاتك دى عامل علاقة كويسة معاه، ومستحمله، وهوه مرضه لسه بييجى، يبقى عامل علاقة معاك، في الحالات دى النيوروليتات ماتكلبشى قوى، وانت عندك مضادات الكلشة بتديها مع النيوروليتات وانت عارف إن احنا بنستعمل في الحالات دى نظام "الزجزة"، Zigzag معنى ندى كميات، ونبطل فجأة، يوم اتين، أو ننزل للنص، ونرجع ندى تانى، ونشوف التفاعل أول بأول وهكذا، ونستغل كل حركة بعد كل تدخل أو توقيف لصالح تنمية قدرته على الكف، وعلى حمل المسؤولية، وعلى عمل علاقة.

د. يحيى: طيب وحكاية بنته، يعنى أقول لآخوه ولا لأه؟

د. أنور على: تانى؟ ياعم احنا مايصحش نخاف قوى كده، ونعمل حاجات مش متأكدين إنها حاتساعدنا، إنت فيه فرصة، إنك تشوف مراته يبقى كويس، وبديهي مش حاتقول لها حاجة بشكل مباشر، لكن حاتتونس وتشوف إيه إمكانيات مساعدتها لنا في المصيبة دى، طبعا شوفان مراته تكون بعد موافقته وتطمينه، وشوية شوية، حاتعرف أكثر، وتصرف أحسن من حكاية مكالمة أخوه دى، وانت عارف إحنا ما بنحكيش أى حاجة عن العيان، حتى لقرايبه قوى، إلا بإذنه، إلا في حالات احتمال الخطر الجسيم الحقيقى فعلا، ودى حسبتها من أصعب ما يكون، لكن أدي احنا مع بعض، وماتنساش إنه مارضاش إنى أشوفه بعد أربع مرات، معنى كده إنى أنا أمثل سلطة يمكن بتتكون جواه، ودى يمكن تكون سلطة أقوى، وفي نفس الوقت أنا سترد غطاء عليه من إنك تقول لآخوه.

د. أنور على: يعنى أقول له إنى قلت لخضرتك

د. يحيى: إحنا متفقين إن العيانيين عارفين إنى باشرف على علاجهم عن طريقكم، مش انا لما باحول حد لأى واحد منكم، باقول له "تحت إشرافى، وعلى مسئوليتى"، يبقى من حيث المبدأ هو فاهم معنى كلمة "تحت إشرافى"، يعنى يبقى من حقى أعرف،

أمال حاشرف ازاي؟ بس مش ضروري بقى نفتق ونقول له إنك قلت لى على التفاصيل، قلت وخلص، كل حاجة؟ أيوه، تقريبا وخلص. لا بنكذب، ولا بنقول.

د. أنور على: بس يعنى لما ندى كمية النيوروليتات دى وهو مش ذهاني يبقى تفسيرها إليه؟

د. يحيى: تفسيرها إليه؟!!! إنت حاتعمل زى الخوجات الغلابة المرعوبين وبيعالجوا العيانيين مجدول الضرب يتاع الشركات يا راجل تفسيرها كل اللي احنا قلناه، وتفسيرها النتايح، وتفسيرها إن احنا مش مسئولين عن الهباب اللي بيأخده وبس، دا احنا مسئولين عن مرض أبوه، وشرف بنته، تفسيرها إليه؟!!! الطيب والد، والد عالم ومسئول أمام الله، مش موظف عند شركات الدوا واللى مكتوب، النتايح هي اللي بتقول تفسيرها إليه، وعيانينا ربنا يخليهم مدينا فرص حقيقية، يبقى احنا بقى مسئولين مسئولية حقيقية، مش كده ولا إليه؟

د. أنور على: كده، قصدى يعنى إن شاء الله.

د. يحيى: أنا مقدر يا ابني كل حاجة، بس احنا نقعد نمارس مهنتنا بشرف لحد ما ينعونا، وربنا موجود

د. أنور على: الحمد لله.

الإثنين 31-03-2010

943-توقف تعسفي، وطلب مشورة!



دراسة في علم السيكوباتولوجي في فقه العلاقات البشرية

لوحات تشكيلية من الحياة والعلاج النفسي
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

هذه الحالات ليست حالات إكلينيكية واقعية، ولا حتى مُتخيلة بشكل روائي شعري مطلق، ولا هي تصف أشخاصا بالذات، إنها من وحي الفروض العلمية العملية التي استلهمناها من مزيج من الحالات المرضية، والأصدقاء المشاركين، وتراكم الخبرة، وإلهامات الأسطورة الذاتية للمؤلف.

توقف تعسفي، وطلب مشورة!

دراكيولا (4)

مقدمة:

بدا لي وأنا أهم بكتابة هذه الحلقة الأخيرة في مسلسل دراكيولا أن هذه الحالة، اعني القصيدة أعني اللوحة، قد أخذت أكثر مما تستحق، لكنني حين راجعت الحلقات الثلاث السابقة وجدت أنها كصورة تشكيلية، لم اتناول فقراتها فقرة فقرة أدخل منها إلى ما تيسر مما أريد.

كثرة الاستطرادات والتنظير قد أحاطت بالشعر حتى أغرقته في لجة من الألفاظ الجافة فبدا عاريا من جماله برغم أن القصيدة مكتملة قد نشرت أكثر من مرة على مدار الحلقات السابقة.

ثم إنني لا أعرف ماذا وصل من نتيجة العملية الجراحية التي أجريتها مضطرا على المتن، وقد بدت لي مثل عملية فصل الألوان التي هي خطوة ضرورية لنشر صورة ملونة، إلا أن المتلقي للصورة لا يرى إلا نتيجتها كاملة، أما إذا رأى العملية (عملية فصل الألوان) ذاتها، ورأى كل لون منفصل وحده، فإنها تصبح صورة بشعة، أرجو ألا تكون قد وصلت الحال بنا -معي هذه العملية الجراحية- إلى هذا الوضع

لكل هذا قررت أن تكون هذه الحلقة هي مجرد إعلان بإجهاض ما كان يمكن أن يتداعى لو أنى حاولت مع هذا التشكيل المتداخل أن أقدم شرحا على المتن مثل كل تشكيل سابق: فقرة فقرة.

ومن ثم سوف أقتصر في هذه الحلقة الأخيرة على تقديم موجز للخطوط العريضة التي سبق تقديمها في الحلقات السابقة حتى أنهى الحديث عن هذه اللوحة مؤقتا، باختزال تعسفى (ربما)

الأرجح أنى حين أنتقل إلى مرحلة الجمع الكلى والتحرير الشامل حلقات هذا العمل مجتمعة، سوف يمكنى من تحرير هذه الحلقات بشكل آخر، وأيضا قد أتمكن من تقديم الكتاب كله بشكل آخر، وربما يخرج من جزأين، أو قسمين: الكتاب الأول هو التشريح الموضوعى كما ظهر حتى الآن وأنا أقدم قصيدة بقصيدة، وكل قصيدة (فيما عدا هذه الأخيرة) فقرة فقرة،

الكتاب الثانى: ربما يكون بمثابة تقديم تصنيف لأنواع العلاقات البشرية، خاصة المسماة الحب، وهو يقتطف من كل قصيدة ما تيسر مما يعيد التربيط والتحرير بشكل آخر

ربما .

الاختصار الختامى، الذى يحمل قدرا من الاختزال التعسفى، وأيضا قدرا من التكرار الممل غالبا، أقدمه في السطور التالية :

• إن الحب النابع من عدم الأمان، وهو الأكثر شيوعا في الحب الثنائى لعامة الناس، يكاد يشترط إلغاء الآخرين، وقد يظهر ذلك جليا في شعر قدم مثل:

" يالتي وأنت يا لميس في بلدة ليس بها أنيس" ،

أو:

ألا ليتنا يا عز كنا لذي غنى بعيرين نرعى في الحلاء ونعزُب.

كلانا به عرف من يرنا يقل على حسنها جرباءُ تعدي وأجرُب
• إن هذا الحب الملتهم النابع من عدم الأمان، مهما اشتعل بين اثنين لهيبا حارا لفترة ما، فهو إنما يعقد صفقة الموت معاً، إذ يغذى موت كل طرف موت الطرف الآخر

• إن وعيا داخل هذا الحب يحاول أن يحول دون هذه النهاية، وكأنه يعرف قصر عمره الافتراضى، وكأنه يريد أن ينتحر، أو ينحره محبُه، أملا في أن تتفجر منهما ينابيع طاقة الحياة الحقيقية الممتدة إلى حب الناس

• إن هذه العلاقة مهما تماسك طرفاها فيما بينهما بتواطؤ جبان، لا يمكن أن تنتصر مع استمرار حركية النمو فتنتج في أن تلغى نبض الحياة بداخل طرفيها، أو إلى الناس.

• إن النصر في النهاية هو للحياة، ضد الموت العدمى بتدعيم "القدرة على الحب" على حساب "الانغلاق في الغرام الثنائى" المستبعد لغير صاحبيه حصريا.

• إن التواصل بين اثنين يحتاج، ليصبح أرقى بشريا، أن يمتد إلى ثالثٍ ورابع، وكل الناس، الأمر الذي لا يتحقق إلى مجردية متجددة ممتدة، يدعمها وعي جماعي ضام، تحت مظلة وعي أعلى فأعلى، وأشمل فأشمل، فأوسع وأوسع، بلا نهاية

وبعد

فإنه يمكن لأى صديق أن يرجع إلى الحلقات الثلاثة السابقة، وإلى كل القصيدة، ويختار منها المقتطفات التي تدعم كل نقطة من النقاط السابقة، وذلك إلى أن نعود إليها في تحرير جامع في النسخة الورقية، أو من منطلق آخر ضمن إعادة تحرير شامل في جولة أخرى

ذكر ما تبقى:

لم يبق في هذا الفصل الثاني إلا لوحتان بهما من الخصوصية، والسيرة الذاتية، ما سبق أن نشرته -غالبا- في أعمال أخرى مثل الرحلات، وخاصة الجزء الثالث، وأخشى أن أفرض على الأصدقاء ما هو شديد الخصوصية هكذا، مما قد يجدونه في مكان آخر، لهدف آخر غير "فقه العلاقات البشرية"، فتجربتي الذاتية لا تمثل بأية درجة خاصة ما هو فقه العلاقات البشرية، فما أنا إلا فرد من المليارات البشرية الموجودة عرضا، ومن ملايين المليارات من الأحياء التي وجدت طولاً.

القصيدة التالية "ياترى" هي استلهام من أقرب الناس إلى

أما القصيدة الأخيرة، بعنوان "المعلم" فهي "مازق وجودي الشخصي" وهو الذي يكمن وراء كل هذا، وبالذات انطلاقاً من موقفى، أو موقعى، بين كل هؤلاء الأصدقاء الحقيقيين أو المتخيلين.

تكتمل هذه القصيدة الأخيرة، بالقصيدتين اللتين يشملهما الفصل الثالث الذي كان اسمه في المتن المنشور سابقاً "العبة الحياة"، وكلاهما يعبران عن ما هو، أو ما يوازى السيرة الذاتية، وبالتالي يكملان قصيدة المعلم.

من كل هذا شعرت أن كل ما سيأتى بعد ذلك به جرعة من الذاتية قد لا تكون مناسبة مع كل التعميم الذي عايشناه قبل ذلك، وربطناه بشكل ما، ولو بتبرير مفتعل بالعلاج النفسى، الذى هو ليس إلا "تسخير العلاقات البشرية المهنية الإيجابية"، لإعادة تشكيل النص البشرى، من خلال فهم وتوجيه حوار وجدل البشر مع بعضهم البعض، حين يتصدى إنسان محب مسئول للأخذ بيد إنسان يعيش المعاناة، أو يتوقف بالإعاقه، أو يتشوه بسوء التناول.

لم أتحذ قراراً بعد

وقد آخذ فرصة توقف مؤقت لالتقاط الأنفاس منتظراً رأى الأصدقاء:

هل أتوكل على الله وأكمل مهما بلغت الجرعة الخاصة أو
غلبت السيرة الذاتية، خشية ألا يكتمل العمل أبدا -
كالعادة- إذا أنا توقفت؟

أم أتوقف لفترة تطول أم تقصر حتى يطلع الأصدقاء على أصل
المتن في هذه اللوحات الأربعة (يا "تري"، "المعلم"، "جمل"
المحمل"، "الخلاص"؟؟؟)

ما رأيكم دام فضلكم ؟؟

وإلى الأسبوع القادم

يجلها حلل

مارس 2010: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

أ. د. يحيى الرفـاء

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي



الأبحاث النفسية

- عيد الأبحاث وأوراق باإجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفرى بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجرى - ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2010

